مات السبسي، ولم يمت المسؤول الكبير.. فماذا في ملفات المترشحين؟

وزيرة المرأة تقر بوجود سوق أسبوعية للمتاجرة بالقاصرات

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

أزمة التعليم العالي في تونس، إلى أين ؟

التحرير — الاثنين 4 من ذي الحجة 1440 الموافق لـ 5 أوت 2019 م العدد 252 — الثمن 700م

البرلمان:
خمس سنوات من التشريع: حصيلة مثقلة بالقروض الخارجية

السودان وحمّى الصراع الدولي

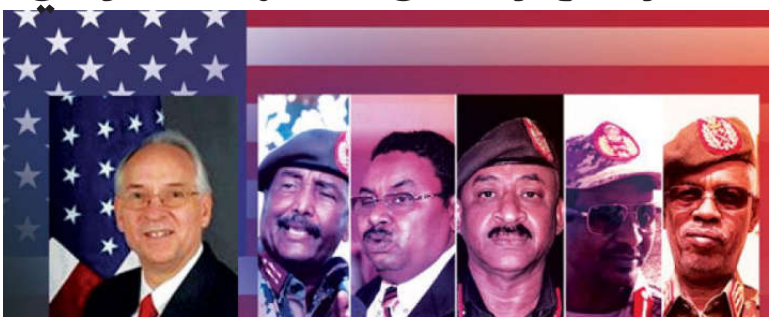

الحوار الوطني في الجزائر حل أم تحايل؟

الأطراف الليبية تعلن عن التدخلات الأمريكية والبريطانية

كلمة العدد

مات السبسي، ولم يمت المسؤول الكبير... فماذا في ملفات المترشحين؟

ذلك السؤال هو: من المسؤول الكبير الذي عاتبه؟ من هو هذا المسؤول الكبير الذي رفع سمّاعة الهاتف وكلّم السبسي يلومه على الصراعات في حزب نداء تونس الذي يُعوّل عليه في حكم تونس. من هو هذا المسؤول الكبير الذي ذكره السبسي أمام رؤساء المؤسسات، في جلسة رسمية، وذكّرهم به وقال لهم بالحرف «انتم تعرفوه»، في إشارة أنّ جميع طالنّافذين في البلد» يعرفونه ويعرفون موقعه وما يقدر على فعله، وأن الأمر كلّه يعود إليه.

ذلك المسؤول هو صنو المقيم العام الذي كان باي تونس يأتمر بأوامره أيام الاحتلال الفرنسي المباشر لبلادنا، كـ مارسال بيروتون ـ مثلا، أو المندوب السامي البريطاني في مصر. إلا أن أهل تونس اليوم يجهلون اسمه ورسمه ولا يعلمون الجهة التي يحكم بلادنا باسمها.

والأغرب في هذا الموضوع، أنّه حين تفلت لسان السبسي بذكر «المسؤول الكبير»، صمتت المعارضة حتّى أشرسها، وخرست ألسن الإعلام. ومرّ ذكر هذا « الطلسم» دون أن يثير فيمن كان من المفترض أن لا يمر الموضوع على أمثالهم دون تجلية وبيان شاف، خاصة وأن عموم الناس في تونس، ومنتخبي السبسي خاصة، كانوا على قناعة تامة أن لا رأس فوق من نصبوه رأسا عليهم. فلا قيادات الأحزاب السياسية ولا قواعدها، ولا الإعلاميّون أوأصحاب المؤسسات الإعلامية، (وهم من هم في تصيدهم لغريب الأحداث والأخبار التي يتخذونها بضاعة لتجارتهم أو رسالة لأصحاب الرسالة من شرفائهم)، ولا المثقفون « القيّمون « على وعي الناس والمؤتمنون على يومهم وغدهم، عنوا أنفسهم بالوقوف عند هذه « الأحجية « وفكّ ألغازها. كان على الزمن أن يتوقف عند من صدعوا الآذان بالعويل على « الكرامة الوطنية «، والسيادة التي لا يحل المساس بها، وعلى ضرورة صون شرف الكيان التي أورثهم إياه سيء الذكر « سايكس بيكو «، كان على الزمن أن يتوقّف حتى يجيبهم الباجي قائد السبسي ويُعرّفهم بهذا المسؤول الكبير الذي خضع له صاغرا، عن هذا الذي أمره قاطع ولا يرد على قوله قول. إلا أننا لم نسمع لهم ركزا ولم نر منهم فعلا ولم نسمع لهم حتى همسا، فهل كل هذا الوسط يعلم ويرضى ما علم السبسي ورضي؟

فلماذا البكاء إذا؟

إن موت الرجل وانقضاء أجله، على أي حال كان، استغل بصورة لافتة لإثبات أن أهل تونس جلّهم على ما مات عليه السبسي، وأنّ مفاهيم الوطنية لا زالت راسخة لدى أهل البلاد وأن البذر الذي بذره الاستعمار وسقاه بورقيبة ورهطه قد حافظ عليه السبسي وأبقى لهم ميراثه، ثم لإبراز « التميز « الذي تنعم به تونس من دون دول الجوار بزعمهم، تمّ بتوظيفهم إمكانيات الدولة في الإيهام، حدّ عدم التحرج من جلب البسطاء المكرهين بالحافلات لإتمام الصورة، وما ذلك إلا محاولة لإخفاء الواقع وطمس الحقيقة التي لا تكاد تخفى على أحد. فلا حال التعليم على سواء إلا ما يدره على الجامعات العالمية ومؤسسات الدول الكبرى من فيض نوابغ أبنائنا بعد أن عز عليهم أن يجدوا في بلادهم مجالا لتفجير مواهبهم ولا مناخا يسمح لهم بإبراز مؤهلاتهم ولا عاد جهدهم بشيء على البلد الذي احتضن ورعى. ولا البنية الاقتصادية استقامت على ما يعلم من أسس النظم الاقتصادية وعلومها، حتى عجزت «دولة الحداثة» في القرن الواحد والعشرين أن تحفظ ريع سنة واحدة شاء الله أن تكون خصبة، كما حفظت سلطة عزيز مصر، يوسف عليه السلام، ريع سبع سنين متعاقبة. ولا أدل على تهاوي التفاخر بنجاح وطنيتهم من عجزهم عن استثمار ما حبا الله البلاد به من ثروات وصون وجوهنا مذلّة التسول على أبواب البنوك العالمية... بل أورثوها الشركات العالمية الناهبة. حتى لم يبق لبلادنا من دور بين البلدان إلا أن تكون مورد خامات لمصانع الغرب وسوقا لرواج بضائعه ومكبا لنفاياته.

فبماذا يفخر هؤلاء ويتباهون هؤلاء؟ لا بد لهم في سوق الشرف إلا ما يسوء ويزري: تنفيذ ما يرسمه لهم الغرب من سياسات يديم بها هيمنته على أهلهم وبلادهم ويحقق على أيديهم مصالحه.

ماذا في ملفات المترشحين؟

وقد أفضى الرجل إلى ما قدم وانصب العمل على تمجيده والتنويه بخصاله، وفي تغافل عن تنصله من أي علاقة له ولسلطته بالدين والقرآن والآيات القرآنية، حتى لا تورطهم هذه العلاقة، ولااعتبار لإقراره أنه كان له مسؤول كبير يأمره وينهاه، تتابع المترشحون للانتخابات الرئاسية والتي أرادتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات» أن تجرى في زمن وظروف استثنائية، خضوعا لإكراهات الدستور. فلا اعتبار ولا ذكر لبرامج المترشحين ولا لخططهم واستراتيجيتهم للخروج بالبلاد من أزماتها التي لا تنتهي، ولا اعتبار لحق الناس في العلم بمن سينتخبون. وعلى هذا يحق للمتابع للشأن العام في تونس أن يتساءل عن المقاييس التي سيعتمدها المسؤول الكبير في المفاضلة بين الأسماء المعروضة عليه، أم أن الأمر قد حسم لديه، ويبقى على المتسابقين أداء الأدوار إلى آخر فصول المسرحية. ويحق السؤال أيضا عمّ في ملفات المطلعين على حقائق الأمور من المترشحين ولا نظنهم كثر، يقدمونه على أحقيتهم بالخدمة خاصة بعد ما أبدته وفود مفوضية الاتحاد الأوروبي من اهتمام بالانتخابات التشريعية والرئاسية في تونس لسنة 2019 واستعدادها لإرسال بعثة لملاحظة هذه الانتخابات. وهي التي راقبت الانتخابات البلدية لسنة 2018 وقدمت تقريرا عنها.

آن لمن يرجو فرجا من نتائج هذه الانتخابات، أو ما زال يظنّ أنّ الحلّ للخروج من المعضلة التي تعيشها بلادنا يكون باستبدال الصالحين المصلحين بالفاسدين المفسدين عن طريق الانتخابات، أن يدرك أن الأمر كله تضليل وتلبيس ومخادعة ، وأن يدرك أن الحكم أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها، فقد روي عن أبي ذر أنه قال: قلت يا رسول الله، ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال: يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها (رواه مسلم.)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه قال : ما من رجل ولي عشرة إلا أتي به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يقضى بينه وبينهم

عن ابْن عبَّاس ، عنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مِنْهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ وَأَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ»

فلا المترشحون على علم بكتاب الله عز وجل ولا بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا هم ممن يتحرى الصادق الأمين يضعه على رقاب الناس ويخشى الله فيهم، حتى يؤتمنوا، فليتحمل كل تبعة عمله.

أ. عبد الرؤوف العامري

لا خير في دولة تستمد وجودها من تنظيم جنازة

حسن نوير

منذ أن جيء ب»بورقيبة» ونصبوه رئيسا لها وطيلة ستة عقود لم تدخر هذه الدولة أدنى جهد في الاستثمار والاستغلال ودفع كل العجلات التي تعترض طريقها أو تصنعها هي بنفسها بفضل ما تمتلكه من قدرات وامكانات هائلة. وبفضل رجال استنفدوا كل قطرة عرق ودم في سبيل بناء دولة يذيع صيتها في العالم وتصبح مضرب الأمثال في حسن الاستثمار وقدوة في تسطير الملاحم وصناعة التاريخ.

وما يؤكد كل ما ذكرناه ذلك الانجاز العظيم والفريد الذي ملأ الدنيا وشغل الناس وحير من عظمته العقول. إنه تنظيم جنازة, نعم الدولة نظمت جنازة، والذي زاد من قيمة هذا الإنجاز أن تلك الجنازة كانت لأول رئيس ينتخبه الناس بشكل مباشر ولأول رئيس يقضي نحبه وهو في سدة الحكم وهذا مكسب للبلاد والعباد لا يمكن تقديره بثمن والأهم من هذا كله أن هذا الانجاز جاء في الوقت الذي شكك الناس في هذه الدولة وبدأ الطعن في أهليتها وقدرتها على رعاية شؤون الناس بالكيفية التي تجب أن تكون وحصل اجماع على أنها غائبة وعاجزة على ايجاد الحلول والمعالجات للمشاكل العالقة، ولكن الدولة فاجأت الجميع وبرهنت على أنها موجودة على الدوام وقادرة على تحقيق المعجزات, والدليل أنها نجحت في تنظيم ما قد تفشل فيه كبرى الدول.. إنه «تنظيم جنازة». فعلا انه ليس بالأمر الهين أن يحتشد الناس على طول الطريق ولا يحدث ما يعكر سير الموكب لو لم تكن هناك دولة حازمة تحرص على سيادتها وتحفظ هيبتها. ليس من السهل أبدا أن تحظى تلك الحشود بالعناية وحسن المعاملة لو لم تكن هناك دولة همها الوحيد حسن رعاية الناس والتضحية من أجل رفاههم. لقد قدمت الدولة درسا للعالم في كيفية تنظيم الجنازات مما جعل الناس هنا في تونس يدفنون بأسهم واحباطهم ويعيشون بعد هذا الانجاز في طمأنينة وراحة بال, فالجنازة بددت مخاوفهم وفتحت لهم أبواب الأمل على جميع مصارعها. وهم الآن مطالبون بالعمل والكد وعدم الالقاء باللائمة على الدولة إن ازداد غلاء المعيشة شططا أو اشتد فقرهم وبؤسهم أو ارتفع جهل أبنائهم لعجزهم على مواصلة تعليمهم، إما بسبب الفاقة أو بسبب الحالة الكارثية التي عليها البنية التحتية للمدارس والمعاهد. أو أنهم ذاقوا الويلات عند المرض بسبب تدهور قطاع الصحة وانعدام الرعاية اللازمة أو سحقهم العطش وطحنهم الجوع وأطنان القمح ملقاة على قارعة الطريق. لا يحق لهم محاسبة الدولة فهي قامت بما يجب أن تقوم به وزيادة. فلقد نظمت جنازة.. لا يحق لأي أحد بعد الآن أن يشجب تكالب قطعان الاستخبارات من كل الجنسيات على بلادنا دون حسيب أو رقيب وتحويل هذا السفير أو ذاك أرضنا إلى مزرعة خاصته يتفقد شؤونها متى شاء وكيف ما شاء، فالدولة وفرت الأمن والأمان لكل من حضر الجنازة..

الأحزاب والدولة «وافق شنّ طبقة»

لم تكن الأحزاب بمعزل عن الحدث التاريخي الذي عاشته تونس يوم -27جويلية- 2019 فقد كانت عنصرا فعالا فيه, ولم ترض بدور «الكمبارس». أما دورها فتمثل في اعلاء شأن الديمقراطية عبر الاطناب في الاشادة بما كان يقوم به «الباجي قائد السبسي» فهو ديمقراطي حتى النخاع وبفضل ديمقراطيته جنب البلاد ويلات التطاحن والتناحر ولولاه لتلاشت الدولة وهدمت أركانها وبالتالي ما كنا لنعيش ذلك اليوم المشهود يوم نظمت الدولة جنازته. لقد استغلت الأحزاب الهالة الإعلامية التي أحاطت بالجنازة الحدث وركزت كل الأبواق على مدى حب الناس للرئيس الراحل وأجزموا بأن تونس على بكرة أبيها ذرفت الدموع مدرارا حزنا وكمدا على فراقه ويوم تشيع جثمانه هبّ عشرات الآلاف لتوديعه.. وفي هذا دليل على أنه اتقى الله فيهم طيلة فترة حكمه ولم يكن يغمض له جفن حتى يطمأن عليهم فردا فردا رغم محدودية صلاحياته المقتصرة وبالخصوص على تقديم مبادرات تحارب ما تبقى من أحكام الإسلام ليتم المسؤول الكبير نعمته عليه باتخاذه الديمقراطية دينا والعلمانية منهجا والحداثة صراطا مستقيما. ألم يشهد بهذا عراب الدجل رئيس حركة النهضة «راشد الغنوشي» حين قال «تركنا الباجي قائد السبسي على المحجة البيضاء» ؟

لقد اغتنمت الأحزاب هذه الفرصة وانخرطت جميعها في نظم القصائد والخطب العصماء في حبها ل»الباجي» ضنا منها أن ما تقوم به يكسبها اكبر عدد ممكن من أصوات الناخبين، فطيلة أسبوع كامل لم تتوقف وسائل الإعلام بجميع أنواعها على الحديث عن مناقب «الباجي قائد السبسي» وعن مدى حب الناس له وحبه لهم وبفقدانه فقد كل التونسيين الأب الحنون والقائد الملهم. وهذا ما حاول القائمون على دكاكين السياسية الاستفادة منه واستغلوا الحملة الإعلامية الممنهجة لتلميع صورة «الباجي قائد السبسي» وحذوا حذوها بل فاقوها كذبا ونفاقا عساهم يجدون للكراسي سبيلا. وهذا ما يفسر ما حصل في جلست عقدها مجلس نواب الشعب لتأبين « الباجي» فكل من حظر تلك الجلسة أصر وألح بل استمات من أجل أن يتلو كلمة تأبينٍ سِحرَ الليل كله لحبرها علها تجلب له أصوات محبي ومريدي « الباجي قائد السبسي» رغم أن الاتفاق يقضي بالاقتصار على رؤساء الكتل في تأبين الرئيس الراحل.

وقد بلغ نفاق هؤلاء مداه إلى درجة توجيه بعضهم أسما عبارات الشكر إلى « الباجي قائد السبسي» على وفاته التي وحدت التونسيين وأظهرت للعالم مدى قوة وتماسك جميع الأطياف السياسية ووقوفهم صفا واحدا خلف دولة قوية منيعة جعلت من البلاد جنة يطيب فيها العيش, ولولا موته لضل الناس في غفلة من هذا ولم يقدروا الدولة حق قدرها. لهذا كان من الواجب شكر «الباجي» على وفاته, هذا وجعلوا لرحيل الباجي «قائد السبسي» والجنازة التي نظمتها الدولة تحت إشراف الجيش وقوى الأمن عنوانا «تونس الاستثناء» ومن حيث الاستثناء فهو بالفعل استثناء لأن الدول المبدئية التي تحترم شعبها ولها ذرة احترام لذاتها لا تجعل من تنظيم جنازة سياسة حكيمة ورشيدة ولا تستدل على وجودها بنقل جثمان. وفي المقابل عجزت تمام العجز على مجرد توفير مخازن لمحصول قمح باغتتها وفرته أو تحمي الناس من فيضان وادي تغافلت عن جهره أو أبسط دواء احتاجه مريض لا يملك ما يسد به رمقه. هذا حتى لا نتحدث عن المشاريع العملاقة والاستراتيجيات العظمى, وامتلاك السيادة في اتخاذ القرارات وحفظ ثروات البلاد.. فذلك لا تقدر عليه هذه الدولة فقد مات منذ ولادتها ونظمت له جنازة..

ناجي جلول في تصريح إذاعي:

الفترة القادمة سوف تكون من أصعب الفترات اقتصاديا

عمر النيفر

التعليق:

إن التشبث بتطبيق نظام ديمقراطي تحت الوصاية الاجنبية لهو سبب البلاء والأزمات التي نعيشها، وقد عرج ناجي جلول في كلامه قائلا: إننا دخلنا غمار الانتخابات وعندنا برامج وطموحات ولكننا صدمنا بالواقع السياسي لتونس وارتباطها بالمحيط الخارجي والمؤسسات الدولية على غرار صندوق النقد الدولي وغيره.. ونوه قائلا إن صلاحيات الرئيس محدودة جدا بسبب هذه العوامل.

ألم يدرك الساسة في تونس بعد كل ذاك الكم الهائل من التكبيل الاستعماري الذي زادت حدته بعد الثورة بأنهم لا يستطيعون الحكم فعلا وسط منظومة جمهورية مكبلة باتفاقيات استعمارية ؟ ألم يدرك الساسة في تونس أن الغرب لم يترك صغيرة ولا كبيرة في الدولة الا وحشر أنفه فيها وكان آخرها الهيئة "المستقلة" للانتخابات؟ فهل يعقل أن تدار انتخابات "شفافة ونزيهة" تحت التدخل الأجنبي رأسا؟ فأين هي السيادة "الوطنية" وأين هي "هيبة" الدولة ؟ اذا كانت مجرد انتخابات وتدخلت فيها المؤسسات الدولية فما بالك بالحكم من بعدها وتصريف شؤون الناس؟ وهذا ما أكده ناجي جلول في كلامه المفهوم منه أن الحكام صور ودمى في الواجهة..

ألم يدرك الساسة في تونس أننا نملك ما يحررنا من هذا الاستعمار ويجعلنا أسيادا أعزاء؟ ثلاث ثروات, الأولى تشريعية منبثقة من عقيدة الاسلام والثانية طبيعية والثالثة بشرية بالنخب والعلماء في الداخل والخارج. وما أن مزجت هذه الثروات الثلاث مع بعضها، أقمنا دولة مبدئية تقارع المبدأ الرأسمالي العالمي وتكون الدولة رقم واحد في العالم تطبيقا عمليا لا مجرد كلام وشعارات.

أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

البرلمان: خمس سنوات من التشريع: حصيلة مثقلة بالقروض الخارجية..

أسدل الستار، يوم الأربعاء 31 جويلية، على الدورة البرلمانية الخامسة والأخيرة لمجلس نواب الشعب الذي بدأ منذ أكتوبر 2014، ليسلّم بعد أشهر قليلة مشعل التشريع من دون الله لبرلمان جديد ستُفرزه انتخابات شهر أكتوبر المقبل.

خمس دورات برلمانية مرّت، كان النصيب الأكبر لأعمالها قد خُصص للدور التشريعي لقوانين مهينة لتونس وأهلها، حيث ارتكز عمل البرلمان على المصادقة على مجموعة من مشاريع قوانين أغلبها تتعلّق باتفاقيات مالية وقروض خارجية، وأخرى تتعلّق بتسليم لزمات استغلال لثروات البلاد لشركات أجنبية ناهبة عُرف بعضها بنهبه المفضوح للثروة النفطية في تونس وغيرها.

أكثر من نصف القوانين للقروض

منذ مباشرة مهامه في ديسمبر 2014 وإلى غاية يوم الأربعاء 31 جويلية ، تولى مجلس نواب الشعب التصويت على ما يفوق 300 قانونا، وبالتمعّن في ترسانة القوانين المنشورة بالرائد الرسمي للبلاد التونسي فإن أكثر من صنف هذه القوانين تعلّقت بقروض واتفاقيات مالية، بمبالغ ضخمة وصلت إلى حدّ الموافقة على قرض بقيمة 300 مليار في شهر أفريل 2018، وتمتد فترة سداد هذه القروض على سنوات طويلة تصل أقصاها إلى ثلاثين سنة بنسب فائدة ربوية مرتفعة.

وأبى المشرعون إلّا أن ينهوا أعمال الدورة بالشروع في المصادق يومي الثلاثاء والأربعاء، على مجموعة جديدة من مشاريع القوانين المتعلقة بقروض تتعلق بتسعة قروض خارجية. وتمثلت في:

-مشروع قانون يتعلق بالموافقة على اتفاقية القرض المبرمة بتاريخ 28 جانفي 2019 بين حكومة الجمهورية التونسية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي للمساهمة في تمويل مشروع سدّ تاسة وخلاد.

-مشروع قانون يتعلق بالموافقة على الإحالة لفائدة الدولة للقرض الرقاعي المصدر من قبل البنك المركزي التونسي بالسوق المالية العالمية، موضوع الاتفاقات المبرمة بتاريخ 31 أكتوبر 2018 بين البنك المركزي التونسي وجمع من مؤسسات مالية أجنبية.

-مشروع قانون يتعلق بالموافقة على اتفاقية القرض المبرمة بتاريخ 29 مارس 2019 بين الجمهورية التونسية والصندوق السعودي للتنمية للمساهمة في تمويل مشروع حماية المدن والمناطق العمرانية من الفيضانات.

-مشروع قانون يتعلق بالموافقة على اتفاقية الضمان المبرمة بتاريخ 4 أفريل 2019 بين الجمهورية التونسية والبنك الإسلامي للتنمية والمتعلقة باتفاقية البيع لأجل المبرمة في نفس التاريخ بين الشركة التونسية للكهرباء والغاز والبنك المذكور للمساهمة في تمويل مشروع نقل الغاز الطبيعي.

-مشروع قانون يتعلق بالترخيص للدولة في المساهمة في ميزانية برنامج جسور التجارة العربية الإفريقية. ومشروع قانون يتعلق بالترخيص للدولة في الاكتتاب في الزيادة العامة الخامسة في رأس مال البنك الإسلامي للتنمية. ومشروع قانون يتعلق بالترخيص للدولة في الاكتتاب في الزيادة في رأس مال شركة تونس الطرقات السيارة.

-مشروع قانون يتعلق بالموافقة على الاتفاقية الخاصة وملحقاتها المتعلقة باميتاز استغلال "حلق المنزل". ومشروع قانون يتعلق بالموافقة على اتفاقية القرض المبرمة بتاريخ 14 فيفري 2019 بين الجمهورية التونسية والوكالة الفرنسية للتنمية للمساهمة في تمويل برنامج دعم الصحة الإلكترونية.

برلمان السياحة الحزبية

منذ انتخابه مشرعا في أكتوبر 2014، شهد البرلمان تغيرات كثيرة في الكتل النيابية، فعلى امتداد خمس دورات برلمانية غيّر أكثر من ثلث النواب كتلهم البرلمانية، فمن 217 نائبا تنقل أكثر من 74 نائبا من كتلة إلى أخرى، وبين هؤلاء النواب هناك من غيّروا كتلهم مرتين أو ثلاث أو أربع مرات، وكان أكثرهم تجوالا بين الكتل النواب المنتمون في الأصل إلى كتلة نداء تونس، وفق إحصائيات لمنظمة بوصلة. في عمل خياني لأصوات ناخبيهم أولا وأساسا، فما صوتوا لهم على راس قائمة معينة إلّا وكانوا ينتظرون منهم الإلتزام بما تعهدوا به أثناء الحملة الانتخابية التي أشبعوا الناس فيها بالأكاذيب والوعود التي سرعان ما تجلى زيفها بترك النائب للكتلة التي انتخب صلبها وراح ينهل مما يراه مغنما لشخصه حتى ولو تكلف عليه ببيع أصوات الآلاف من المخدوعين بعد بيع ذمته للمنتفعين بالتشريعات والقوانين التي وضعت على المقاس، وخصوصا لوبيات المال الفاسدين والمعروفين بالإسم.

كذبة الرقابة محاسبة

لم يوجد هذا الدور وبقي أحرفا على ألسن نواب الصدفة، وخصوصا خلال الدورة البرلمانية الخامسة التي لم تشهد أي جلسة للحوار مع الحكومة ورئيسها، واقتصر النواب على توجيه الأسئلة لأعضاء الحكومة والتي لم تتجاوز الاستفسارات أو طلب التوضيحات في ملفات حكومية محدّدة أو توجيه اتهامات بشبهات فساد تحوم حول عدد من الأعضاء والمؤسسات الحكومية، وانتهت حصص الخطب الرنانة التي أخرج فيها بعض النواب أنفسهم في قالب المعارضة الكلامية التي لا بد منها تحت قبة البرلمان لإضفاء شيء من التعدد والاختلاف وسط خصوم الله في التشريع، واستكمال مشهد المخادعة الصريحة للناس بإظهار وجود معارضة ومحاسبة للمشرعين ووجود شكل من التكامل بينهم تارة والاختلاف أخرى.. وكم رفع النائب ياسين العياري من مساءلة شفاهية للوزراء واثباتات لملفات فساد في ذمة بعضهم دونما فعل عقابي ولا أثر على يهم ولا على منظمتهم.. ذاك النائب الذي دخل المجلس بثوب المحارب للفساد وسرعان ما تقهقر حتى صرّح بالقول ذات يوم: «إن الثروات النفطية مؤممة..»، و على مستوى التدخلات النارية التي لم تتعدى حالات التصعيد وتفريغ شحنات الغضب لا أكثر عند النائبين سامية وعبو وعمار عمروسية على وجه الخصوص. لتبقى حكومة الشاهد بالتوازي تعبث بالبلاد كما شاء المسؤول الكبير في حين كان لسان حال النواب يقول: «نواب حكم ونواب «معارضة».. ندّعي الاختلاف وحتى الخلاف إن لزم الأمر.. ولكن في النهاية ما نحن إلا أثاث لبيت المسؤول الكبير»، أمرٌ واقع هم على يقين من حقيقته.. فلم تكن هنالك رقابة للبرلمان على تنفيذ برامج الحكومة -لا قبلية ولا بعدية- مثلما نص عليه نظامه الداخلي، وبقيت الجلسات مع أعضاء الحكومة ظرفية وفق سياقات سياسية واجتماعية معيّنة.

وقد يقرر هذا البرلمان منتهي الصلوحية اللجوء إلى عقد دورة برلمانية استثنائية اواخر الشهر الحالي، لتتواصل الى حين انتخاب مجلس نواب جديد، ليتداركوا ما تراكم من عليهم من فشل وفق نظرهم، مثل انتخاب اعضاء للمحكمة الدستورية.. ويا ليتهم يتداركون أمرهم في أنفسهم قبل هذا ليتوبوا عن محادة الله في حكمه وينصّبوا لأنفسهم محاكم الندم والعودة عما فعلوه في أنفسهم أولا وفي حق تونس وأهلها المسلمين ثانية، من تمكين للكافر المستعمر بترسانة من القوانين التي هوّت إليها أفئدة سفراء الغرب المتربص بعد أن ضمنوا مصالح شركاتهم الكبرى المستغلة لطاقات البلاد وثرواتها، ورقصوا بها على مآسي أهل تونس ومعاناتهم التي إزدادت بازدياد منسوب حريّة العربدة الغربية في البلاد التي كرّسها الدستور الذي اقترفته أيديهم. فيا ليتهم يرجعون.

منظمة "فاو": نحو نصف مليون يعانون من الجوع في تونس

سجّل تقرير منظمة الأغذية والزراعة التابع للأمم المتحدة لسنة 2019، وجود نحو 500 ألف شخص في تونس يعانون من الجوع، و800 مليون شخص في إفريقيا وأمريكا اللاتينية ومناطق من آسيا.

وأوضح مدير مكتب منظمة الأغذية والزراعة التابع للأمم المتحدة في تونس فيليب أنكار، يوم الجمعة 19 جويلية 2019، أن التبذير وضياع الأطعمة بلغ مستويات مقلقة على المستوى الدولي، حيث يتم تبذير وضياع 1.3 نحو مليار طن من الأغذية في العالم في مختلف حلقات السلسلة الغذائية .

ودعا فيليب أنكار، إلى ضرورة لتفادي تفاقم هذا عدد المعرضين للجوع في العالم، وتقليص تبذير المواد الغذائية التي ولا ينتفع بها من هم في حاجة للغذاء، وبلغت نسب التبذير في أهم المجموعات الغذائية في تونس، بحسب دراسة للمعهد الوطني للاستهلاك سنة 2016، 16بالمائة بالنسبة للخبز و10 بالمائة لمنتجات الحبوب و6 بالمائة الخضار و2 بالمائة للحليب ومشتقاته.

تقرير حصر أسباب الفقر في ارتفاع مستوى تبذير الأطعمة والمواد الغذائية وغضّت فيه منظمة الأغذية والزراعة الطرف عمدا عن عمليات التفقير الممنهج لشعوب العالم من قبل أرباب النهب الرأسمالي المتحكمين في ثروات العالم عبر الشركات العملاقة التي تفتح لها حكومات الأنظمة الرأسمالية المتغطرسة أبواب البلدان الضعيفة لنهبها واستنزاف ثرواتها بالحروب والقتل والتهجير، الأمر الذي يتم خصوصا في بلدان المسلمين المقسمين منذ أن أزيح نظام حكم الاسلام الذي كان يحمي أموال المسلمين وأقواتهم من مطامع الغرب المتربص، ويمنع كنز المال وكسبه بالأساليب الإجرامية التي تستعملها دول الإستكبار الغربية اليوم وفي مقدمتها أمريكا رائدة الإجرام والنهب الدولي، أمريكا التي نهبت ثروات العراق ومصر وأرض الحجاز وأفغانستان

وحسب أرقام صادرة عن مؤسسة فيوشيال كابتاليست للثروات الخاصة حول العالم، فإن 10 دول تملك ٪73.5 من الثروات الخاصة في العالم، والثروات الخاصة ارتفعت بنسبة ٪12 خلال العام الماضي إلى 215 تريليون دولار، وبلغ حجم الثروات الخاصة في أميركا التي أحتلت المركز الأول 62.6 تريليون دولار بزيادة ٪20 خلال الفترة من عام 2007 وحتى 2017، تلتها الصين بثروة 24.8 تريليون دولار وبزيادة ٪198.

وقد أكدت عديد التقارير الدولية أن هناك نحو ألفي ملياردير في العالم، يمثلون نسبة ٪00003 من سكان العالم ويتركزون في دول قليلة لا تفوق عشر دول، فيما توجد مائة دولة في آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية لا يوجد فيها ملياردير واحد.

ما يعني أن الثروة العالمية تتركّز عند نسبة ضئيلة جداً من سكان العالم. وتحتل أميركا رأس القائمة من حيث تركيز الملياردرات بنحو 565 ملياردياً، يتقدمهم مؤسس شركة أمازون جيف بيزوس بثروة 100 مليار دولار.

إن ويلات الجوع والفقر التي تعانيها الانسانية في عديد الأماكن من العالم مردّها الأوّل والأساس هو نظام الحكم الرأسمالي الذي أنتج فوارق ضخمة في نصيب الأفراد والمجتمعات من الثروة حتى داخل المجتمعات الغربية المستأثرة بالنصيب الأكبر من ثروات العالم. ولن يزول بأسه إلّا على العالم إلا بزوال استحكام نظامه وقوانينه الجائرة وإحلال نظام جديد يكون أساسه العدل في التوزيع والنظر الى حاجة الإنسان على أنها حق له أيّا كانت ملته ودينه ولونه، وليست متة ومن ملوك المال والسلطان المغتصب، وما هذا إلّا عند نظام المسلمين المستوحى من عدل رب الناس أجمعين، وما لم يقم نظام الاسلام في دولته الراشدة على منهاج النبوة فلن يقف غول الرأسمالية عن إلتهام حتى الفتات الذي يقتات منه فقراء العالم.

وزيرة المرأة تقر بوجود سوق أسبوعية للمتاجرة بالقاصرات

أحمد بنفتيته- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

أقرت وزيرة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن نزيهة العبيدي بوجود «سوق أسبوعية» بإحدى المناطق بالشمال الغربي وقع فيها المتاجرة بفتيات قاصرات من قبل سماسرة لتشغيلهن كمعينات منزلية.

وأكدت خلال حوار خاص لـ(وات) أنها صدمت خلال تنقلها في فترة سابقة مع مسؤولين من وزارة المرأة إلى أحد الأسواق الأسبوعية في تلك الجهة بوجود سماسرة عرضوا فتيات قاصرات للعمل كمعينات منزلية في مدن أخرى.

كما قالت إنها أجرت سابقا مكالمة هاتفية مع أحد السماسرة عبر الهاتف لمعرفة إن كان الأمر يتم بتلك البساطة للحصول على معينات منزلية من فئة الفتيات القاصرات وتبين لها أن الظاهرة موجودة ولا غبار عليها.

وأضافت بأن السماسرة يعرضون «خدمات» تلك الفتيات القصر بموافقة أوليائهم بمرتبات شهرية تتروح بين 100 و500 دينار في الشهر، مؤكدة أنها قدمت جميع أرقام هواتف أولئك السماسرة إلى الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر التي ترأسها القاضية روضة العبيدي.

وتابعت بأن الوزارة قامت بعديد الحملات التحسيسية على عين المكان لدى العائلات التي تقوم بإرسال بناتها للعمل في ظروف قاسية وغير محسوبة العواقب، إضافة إلى حملات مضادة للعائلات التي تستقبل تلك الفتيات لتحذيرها من المسؤولية القانونية والعقوبات الردعية المنجرة عن تشغيل القاصرات.

اقرار رسمي اقتصرت فيه الوزيرة على وجود المتاجرة بالقاصرات ولم تكمل الإقرار الواجب عليها بمسؤولية الدولة عن هذه الأفعال التي تعتبر نتيجة لإهمال متعمد من الدولة والقائمين على للمناطق التي عانت الويلات في عهود سبقت ولا تزال تعاني ضنك المعيشة بعد أن حرمت من حقها في أبسط أساسيات الحياة الكريمة للنساء والرجال على حد السواء في تلك المناطق حتى وصل الأمر حد الحرمان من شربة الماء الصالحة للشراب.

فالسيدة الوزيرة أعقبت تصريحاتها بالتعبير عن صدمتها في تبرير ضمني منها بأنها كطرف رسمي يحمل المسؤولية الأولى على ما يحصل لم تكن على علم بذلك وأنها ووزارتها لا تتحمل وزر تلك القاصرات، والحقيقة والواجب يقولان بكون المسؤولية تتحملها الوزارة من على رأسها بوصفها الطرف المادي والمعنوي الذي تعهد بخدمة البلاد والعباد في كل شبر من تونس، وتعهداتها تلزمها بتحقيق كرامة الإنسان أولا وأساسا وبإعطائه حقوقه كاملة دونما تأخير ولا منة، وقبل أن تحصل الكارثة كما في كل القطاعات.. ولكن هذا ما لم تقرّ به الوزيرة ولن تصرح به، وهو أن نظام الحكم الرأسمالي الذي تسير وفقه أعمال وزارتها وخطط حكومتها بأكملها لا يعطي للجميع حقوقهم، وإن باتت السيدة الوزيرة ترفع شعارات حقوق المرأة في تونس بالليل والنهار.

ففي حكم العلمانية تعتبر المرأة وبشكل «رسمي» عَرَضاً مستباحا من قبل جامعي الأموال الفاسدة من أعلى هرم السلطة حتى السماسرة الصغار المتاجرين بها في منازل الأثرياء وواجهات المحلات التجارية المنتشرة. فحال المرأة في ظل حكم الرأسمالية المتوحشة ليس حالها في ظل الإسلام العظيم الذي يعظم من شأنها بما كرّمها الله تعالى بجعلها أمّاً للأجيال البنّاءة وعِرضًا أوجَبَ على الرجل أن يصونه سواء حاكما كان أو محكوما.

فيا ليت وزيرة المرأة تُقرّ بعدم أهلية نظام الحكم الرأسمالي وقوانينه المطبقة في تونس لحفظ كرامة المرأة التونسية وأن المسؤولين في هاته الدولة ولو كانوا عاملين صادقين فلن يستطيعوا حماية المرأة والفتيات المعرضات لكل أنواع الاستغلال والإهانة، وذلك فقط لسبب وحيد وهو أن القوانين المتعلقة بالمرأة لا ترى في المرأة المقام الرفيع الذي وهبها الله إياه وبيّن بأحكام صريحة كيف يحافظ المسؤول عليه.

فالإسلام يرفع من شأن شرف المرأة. وهناك أدلة عديدة في الإسلام تلزم الرجال والمجتمع بمعاملة المرأة والنظر اليها باحترام وحفظ كرامتها دائماً. ومنها:

قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ، ما أَكْرَمَهُنَّ إِلَّا كَرِيمٌ وَمَا أَهَانَهُنَّ إِلَّا لَئِيمٌ» [أبو داود]

قال النبي ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» [البخاري ومسلم]

ولذلك، ولذلك أذكر السيدة الوزيرة بأن نظام الخلافة التي فرضها الله علينا ودولتها التي ستقوم يوم يأذن الله بعودة حكمه بيننا، بأنها ستجعل من حفظ كرامة المرأة وأمنها ركيزة أساسية لسياسة الدولة.

وأحيل الوزيرة إلى المادة 112 من مشروع الدستور الذي أعده حزب التحرير، والتي فيها أن

«الأصل في المرأة أنها أم وربة بيت، وهي عرض يجب أن يصان.»

والمادة 114 التي تبين حقوق المرأة لدى الدولة:

«تُعْطى المرأة ما يُعْطى الرجل من الحقوق، ويُفْرَضُ عليها ما يُفْرَضُ عليه من الواجبات إلا ما خصها الإسلام به، أو خص الرجل به بالأدلة الشرعية، فلها الحق في أن تزاول التجارة والزراعة والصناعة وأن تتولى العقود والمعاملات. وأن تملك كل أنواع الملك. وأن تنمي أموالها بنفسها وبغيرها، وأن تباشر جميع شؤون الحياة بنفسها.»

وأرجوا أن تكون الوزير قد اطلعت عليها وعلى أدلتها في كتاب الله وسنة رسوله، فهي في محل حكم ومسؤولية أمام الله توجب عليها تحرّي العدل والسداد في أعمالها من صلب عقيدة أولئك النسوة والقاصرات اللاتي تمت المتاجرة بهنّ.

أزمة التعليم العالي في تونس، إلى أين ؟

عمر النيفر

الخبر:

انطلقت صباح يوم الاثنين 29 جويلية 2019 بمقر وزارة التعليم العالي أشغال الاجتماع الثالث للمجلس الأعلى للتعاون الجامعي التونسي البريطاني وأفضت أشغال المجلس الى خطة عمل تحدد المتدخلين، مصادر وآليات التمويل ورزنامة التنفيذ لملفات التعاون أبرزها:

- تحسين حوكمة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي بما في ذلك وضع آليات ضمان الجودة والتعاون في مجال التأهيل،

- تشبيك المؤسسات الجامعية والبحثية من البلدين لتفعيل كل آليات التعاون المتاحة وإحداث آليات جديدة،

- إرساء تعاون بين هياكل البحث في المجالات ذات الاهتمام المشتركة،

- دعم التجديد البيداغوجي والتكوين في مجال المبادرة والريادة في الأعمال وتشغيلية الطلبة والتكوين في اللغات والمهارات اللينة،

- تنمية القدرات لدى منشطي مراكز المهن واشهاد الكفاءات.

التعليق:

مشاكل بالجملة في قطاع التعليم العالي في هذه الفترة لم تشهدها تونس منذ زمن المخلوع، من قطع أجور المضربين إلى الإيقافات التحفظية لبعض الأساتذة الباحثين إلى إرسال الأمن لبعض المؤسسات الجامعية وإيقاف الطلبة. مشاكل سببها تشبث نقابة إجابة بتطبيق سلم التأجير مقابل تعنت الوزارة وتحجرها. حتى نقابة «الإتحاد» لم تسلم هي من تعنت الوزارة التي فرضت مشروع قانون أساسي للأساتذة الباحثين ومشروع مسقط للإجازات الموحدة وقد طبقته الوزارة فعلاً مع تجاهل تام لكلتا النقابتين، مما زاد في احتقان الوضع وتأزمه. سوء إدارة وجهل في التعامل مع الواقع لدى من لهم مقاليد الحكم في الوزارة.

بعد فشل وتذبذب العملاء والمتخاذلين في ادارة وضع التعليم العالي لسنتين متتاليتين أمام الإضرابات المتتابعة لنقابتي «إجابة» و «الاتحاد»، دخل المستعمر الإنجليزي على الخط وحشر أنفه في ملف التعليم العالي تحت عنوان المساهمة في حوكمة وترشيد مؤسسات التعليم العالي. الاجتماع الذي تم في مقر الوزارة لم يتطرق فقط إلى جانب التعاون المشترك بل تحدث على مصادر وآليات التمويل للملفات المذكورة أعلاه. فهل بعد هذا التدخل السافر من تدخل ؟! وهل يعقل أن بريطانيا التي لها باع وألف ذراع في نهب ثروات تونس لمدة عقود من الزمن أن تريد الخير لأهل البلد وتسعى لتقديم المساعدة لهم ؟

فمتى يستفيق العقلاء ويفهموا أن المشكل ليس مطلبي ؟! المشكل الأساسي أننا نعيش وضعية استعمار وتبعية وأننا لن نستطيع التحرر ويكون أمرنا بأيدينا -ومنه التعليم- الا بطرد الاستعمار وقلع نفوذه نهائيا وإلى الأبد. فالحركات المطلبية يسايرها المستعمر عبر عملائه بالتمطيط والتمديد والمراوغة والدهاء، يخيل للناس أنها تناضل وتحقق مكاسب، وفي الحقيقة هي تدور في حلقة لولبية لا نهاية لها. تبقي وضع التعليم وكل القطاعات في حالة أزمة وارتهان مفتوح.

هيئة النفاذ إلى المعلومة تلزم البنك المركزي بتسليم "الهايكا" معلومات تتعلق بتمويل المؤسسات الإعلامية

أصدر مجلس هيئة النفاذ إلى المعلومة، يوم الخميس غرة أوت 2019، قرارا يقضي بإلزام محافظ البنك المركزي، بتسليم الهيئة العليا للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) في شخص ممثلها القانوني، المعلومات المتوفرة لديه حول التحويلات البنكية التي تتم من وإلى الحسابات البنكية الجارية التابعة للجمعيات والشركات المستغلة للقنوات التلفزة والإذاعية الخاصة.

ولاحظت الهيئة، في بلاغ لها، أن إصدار هذا القرار الملزم يتنزل في إطار "تكريس مبدأي الشفافية والمساءلة في ما يتعلق بتمويل المؤسسات الإعلامية"، حسب نص البلاغ.

وكانت "الهايكا" قد تقدمت الى الهيئة بدعوى في الغرض في حق البنك المركزي بعد رفضه تمكينها من كشف معلومات حول حركة أموال عدد من المؤسسات الإعلامية.

من جهة أخرى، ذكرت الهيئة انها أصدرت يوم الخميس 1 أوت الجاري، 30 قرارا مماثلا في إطار ممارستها لاختصاصها القضائي في البت في الدعاوى المتعلقة برفض النفاذ الى المعلومة.

وبصدور هذه القرارات يرتفع عدد الدعاوى المفصولة من قبل الهيئة الى 727 دعوى من إجمالي 1111 دعوى نشرت أمامها منذ شروعها في القيام بمهامها.

وكانت الهيئة قد أصدرت أول قرار لها يوم 1 فيفري 2018 بمناسبة نظرها في الدعوى التي رفعتها الجمعية الوطنية لحماية قطاع النقل "التاكسي"، بجميع أنواعه، ضد "والي المهدية" الذي رفض تمكين الجمعية من الحصول على نسخة من محضر جلسة اللجنة الجهوية بالولاية والمتعلق بضبط المقاييس الموضوعية لضبط الأولويات في إسناد رخص التاكسي.

وقد "أصدرت، بعد التحقيق في القضية، قرارها القاضي آنذاك بقبول الدعوى وإلزام والي المهدية بتمكين الجمعية المدّعية من نسخة من المحضر المطلوب.

شواطئ بنزرت:
فواجع الغرق وكوارث التلوّث وانعدام للمسؤولية

محمد زروق

الخبر:

والي بنزرت يصدر قرارا "بمنع" السباحة في شاطئي "البوغاز" و"البونته"

التعليق:

وأخيرا أصدر والي بنزرت محمد قويدر يوم الإربعاء 31 جويلية قرارا بمنع السباحة بكل من شاطئ «القطعاية» والمعروف باسم « البوغاز» في معتمدية غار الملح وأيضا بالشاطئ الصخري المعروف باسم « البونته» في منطقة سيدي علي المكي من ذات نفس المعتمدية.

وجاء هذا القرار بعد أن تعالت الأصوات بمزيد تأمين رواد الشواطئ عموما بجهة بنزرت وتفاديا لتسجيل المزيد من الخسائر في الارواح البشرية وعلى الأخصّ أنّ هذين الشاطئين غير صالحين للسباحة بسبب وجود تيّار مائي قوي وحفر مائية وما باتت تشكّله من خطر على الحياة عامة وآخرها تسجيل حالات غرق جرّاء ارتياد المصطافين للشواطئ الخطرة وغير المحروسة ومنها شاطئي « البوغاز» ولاسيما شاطئ « البونته» الذي يوجد في منطقة معزولة يعسر الوصول اليها نظرا لصعوبة المسالك المؤدية له، ولذلك قرّرت السلطات الجهوية منع السباحة في هذين الشاطئين الى غاية اشعار آخر.

صيف بنزرت وفواجع الغرق في الشواطئ

تميّز صيف جهة بنزرت هذا العام بتعدد حوادث الغرق وأوّل حالة تمّ تسجيلها يوم الخميس 20 جوان بغرق شاب يبلغ من العمر 18سنة، بموقع منزوي بشاطئ الصخور طريق الناظور ببنزرت، وهو اصيل مدينة منزل بورقيبة وكان ذلك مباشرة بعد أن أنهى اجتياز مناظرة الباكالوريا.

غريقان في شواطئ بنزرت والبحث متواصل عن غريق اخر

حيث ذكرت مصادر جهوية أن شاطئ مامي برأس الجبل شهد يوم الاحد 14 جويلية حالة غرق كهل يبلغ من العمر 41 سنة وهو اصيل المنطقة ،الى جانب وفاة شاب يبلغ من العمر 21 سنة وهو أصيل منطقة مدّوبة غرقا بشاطئ عين مستير من معتمدية غار الملح. وقد تولت مصالح الحماية المدنية التدخل لحمل المتوفيين إلى الفضاءات الطبية القريبة لإتمام بقية الاجراءات المعمول بها في الغرض في مثل تلك الحالات، مع العلم ان شابا كان قد غرق منذ يومين بذات الشاطئ بسبب قوة الرياح والامواج ولازالت المصالح المعنية تبحث عن جثته

بنزرت: غرق فتاتين بكاف عباد

لقيت صباح يوم الاحد 14 جويلية 2019 فتاتين تتراوح أعمارهما بين 17 و18 سنة أصيلتا معتمدية غزالة من ولاية بنزرت حتفهما غرقا بشاطئ كاف عباد، وقد تمكنت الحماية المدنية من انتشال جثتيهما ونقلهما الى مستشفى بنزرت، وكان شاطئ المغاوير ببنزرت قد شهد السبت 13 جويلية حادثة غرق شاب (حوالي 20 سنة) وقد تم انتشال جثته من طرف الحماية المدنية.

وقال مصدر محلي مسؤول لمراسل وكالة تونس افريقيا للأنباء بالجهة أنه تم توجيه جثتي الفتاتين نحو المستشفى المحلي بمناطر بالتوازي مع تعهد المصالح الامنية بمزيد البحث في ملابسات الحادث، وفق تعبيره.

يوم شاق بشاطئ سيدي سالم

يوم شاق عاشه أهالي بنزرت بعد تتالي حالات الغرق بسبب الرياح القوية والتيّار المائي القويّ والعالي, فإلى حدود الساعة الواحدة من ظهر الاحد 21 جويلية تدخل اعوان الإنقاذ والحماية المدنية أربع مرات لإنقاذ مصطافين من الغرق، فبعد اجلاء صعب لأمّ وابنتها حملتهما الامواج القوية بعيدا في شاطئ سيدي سالم, تمّ التدخل لإسعاف شاب لم يمتثل للتعليمات بعدم المجازفة بدخول الاعماق، وفي نفس المنطقة إنتشل أحد المصطافين طفلا صغيرا في اللحظات الأخيرة قبل الغرق. وقد نقلت الثلاث حالات الى المستشفى الجامعي الحبيب بوقطفة بنزرت لمزيد المتابعة الطبية.

شواطئ بنزرت والتلوث: دراما حقيقية

منذ بدء تشغيل مصنع بنزرت للسكر في عام 2007، كانت الأبخرة والغازات المرئية للعين المجردة تخرج من المداخن طوال اليوم. يضاف إليها ارتفاع درجات الضجيج والضوضاء التي باتت تزعج السكان وتؤرقهم, حيث انتهى بهم الأمر إلى دق أجراس الإنذار على المستويات العالية من متلازمة الضوضاء وتلوّث الهواء ومياه البحر والشواطئ الرملية المعدّة للسباحة.

فقد أفادت منظمات غير حكومية في عام 2015, مثل جمعية حماية وصيانة سواحل بنزرت, أن المصنع يصرف يوميّا حوالي 300 متر مكعب من المياه العادمة لتكرير السكر في بحيرة بنزرت وبعد ذلك تتسرّب إلى الشواطئ وذلك بسبب نقص خطوط الأنابيب وعدم ربط التصنيع إلى محطة الصرف الصحي، هذا منذ أربع سنوات وإلاّ فالأرقام مهولة ومفزعة.

ولا يخفى على أحد من عامة النّاس أو المسؤولين الإزعاج الناتج عن ضوضاء المصنع والغازات السامة المنبعثة التي يتسرّبها إلى الماء والهواء يمكن أن تسبب تطورا طويل الأمد للأمراض الخطيرة التي تستهدف الجهاز التنفسي, وأمراض السرطان وغيرها.. بين السكان الذين تقع منازلهم بالقرب من المصنع.

صمت مشبوه

ولقد كانت هناك تحقيقات لتسليط الضوء على خطورة الوضع ثم لا شيء بعدها، ثم عاد الصمت وخيّم على دوائر السلطة المحلية وبقي الوضع على ما هو. ولم يتم اتخاذ أي إجراء حقيقي لوقف هذا الإزعاج والقضاء على التهديد الذي يمثله النشاط الملوث للمصنع على صحة النّاس.

وفي الختام

بنزرت, هذه المدينة الساحلية المعروفة بهدوءها وجمال طبيعتها، شواطؤها تعاني هذه الصائفة من فواجع الموت بغرق المصطافين بسبب تكرارهم للأخطاء الفردية القاتلة من اجتناب السباحة المتهورة وعدم الامتثال لتوصيات ونصائح الهياكل المؤطرة والعاملة بالشواطئ إن وجدت، وإلاّ فأغلب الشواطئ غير محميّة وغير مراقبة, فحوادث الغرق المتكرّرة تعدّ في أغلبها نتيجة لعدم وجود أعمال تحسيسية حقيقية لنصح المصطافين ورقابة فاعلة للشواطئ وتوفير العناصر البشرية المدرّبة على القيام بأعمال التحسيس والمراقبة والإنقاذ وتوفّر آليات ذلك والإمكانيات المادية اللازمة، لا الإعتماد كما هو يجري دائما على المتطوّعين فأغلبهم قليلو خبرة وفاقدون للإمكانيات.

الإعلام الفرنسيّ نعى المُتوفّى ويسأل عن تركته

الخبر:

نشر موقع فرانس 24 يوم السّبت 27 جويلية 2019 خبرا بعنوان "هل سينجح التونسيون في إقرار المساواة في الميراث لإكمال "مشروع" السبسي؟"، يتباحث فيه مصير الملفّات التي خلّفها رئيس تونس الباجي قائد السّبسي بعد رحيله ومن يستكمل وينجز تلك الملفات الشائكة والتي من أبرزها المساواة في الإرث بين الرجل والمرأة وإرساء المحكمة الدستورية.

التعليق:

يتساءل الإعلام الفرنسيّ في الإبّان عن الملفّات العالقة في تونس وكأنّه الوكيل على تنفيذ وصيّة الرّاحل في مشهد يذكّرنا ببعض العائلات التي يدفن أفرادها الفقيد ومن ثَمّ يتسارعون لاقتسام التّركة حتّى لا يستفرد أحد بنصيب الأسد. هكذا أرادوا تونس وغيرها من بلاد المسلمين، الكلّ يمدّ يده ويغرف ما يشاء ويتدخّل في البلاد والعباد ويتباحث في شؤونهم الدّاخليّة على مستوى أمميّ ودوليّ ومحلّي ويلزمونهم بتوصيات خراب في إطار حلول طارئة. وأمّا فرنسا وأخواتها فتتمتّع بحصانة فلا يتدخّل أحد في حراك "السترات الصفراء" مع أنّه انطلق منذ ما يقارب 8 أشهر (من 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2018) ويكتفي الرّئيس الفرنسي "ماكرون" بالقول للصّحافة في قرية "بورم لي ميموزا" في اليوم نفسه الذي عاد فيه من مراسم دفن الرّئيس التّونسي "إنّه لا يعتقد أبدا أنّ حكومته تقف وراء أسباب قيام حركة "السترات الصفراء"، إنّما هو تراكم لمشاكل عميقة كالظلم والصعوبات الاقتصاديّة التي عرفتها البلاد منذ مدّة طويلة" (موقع 20 دقيقة الفرنسي في 27 تموز/يوليو 2019)، وتبقى مع ذلك لفرنسا سيادتها وتبقى سيادة بلدان العالم الإسلاميّ كلمة زيّنت دساتيرهم.

لعلّ الإعلام الفرنسي كان سريعا في تناول ملفّات تونس وخاصّة ملفّ المساواة في الميراث ولكن وكلاءهم بالنّيابة قد بادروا بذلك كالرئيسة السابقة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية "وداد بوشماوي" والنائبة بمجلس نواب الشعب ورئيسة لجنة الحريّات الفردية والمساواة التي صاغت مشروع القانون "بشرى بالحاج حميدة"...

صدق الشاعر لمّا قال:

زادت مناسيب العمالة بينكم *** فالأجنبي إلهكم والمصرَفُ

دستوركم وفقاً لكل عشيرة *** متلوّنٌ، وكذا يؤوّلُ المصحف

لا يفرح محاربو شرع اللّه بتبديله، فاللّه متمّ نوره ولو كره الكافرون، ولن يترك اللّه بيتَ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، إلا أدخَلَه هذا الدين بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزّاً يُعِزُّ اللّه به الإسلامَ، وذلّاً يُذِلُّ اللّه به الكفر.

الحوار الوطني في الجزائر حل أم تحايل؟

أحمد الخطواني

شرع الرئيس الجزائري المؤقت عبد القادر بن صالح الأسبوع الماضي بتنفيذ خدعة سياسية جديدة للالتفاف على مطالب الجماهير في التغيير، والتحايل عليهم، فطرح مُبادرة جديدة للحوار الوطني تقضي بإجراء مشاورات حول قائمة (الشخصيات الوطنية) التي ستقود ما يُسمّى بالحوار الوطني للخروج من الأزمة السياسية التي تعصف بالبلاد، والوصول بها إلى حل سياسي يُعيد للجزائر نوعاً من الاستقرار، وقال بأنّ:» الانتخابات الرئاسية تبقى الحل الديمقراطي الوحيد والواقعي والمعقول، والدولة ستوفر كل الشروط المطلوبة لإجراء الحوار الوطني»، ودعا بن صالح الجزائريين إلى تبني مبادرته لأنها :» تتقدم على كل المصالح الشخصية أو الحزبية»، وادّعى بن صالح بأنّه يترك للمُتحاورين اختيار شخصيات وطنية توافقية ذات مصداقية ستشرف على الندوة الوطنية الجامعة، وعلى تشكيل اللجنة العليا المستقلة لتنظيم الانتخابات بعيدًا عن تدخل الإدارة الحكومية، والمؤسّسة العسكرية.

فما هي حقيقة هذا الحوار؟ وما هي مصداقيته؟ وهل بمقدوره التجاوب مع مطالب الثورة؟ أم أنّ هذا الحوار هو مُجرد مُحاولة فاشلة للالتفاف على تلك المطالب؟ وما هو مدى نجاح هذه المبادرة؟ وهل ثمة وجود حظوظ لها في اجتياز أزمة الحكم المُزمنة في الجزائر؟

وتطبيقاً لهذه المبادرة فقد بدأت جولة جديدة من جولات الحوار التي تعقدها الأحزاب المُتعطشة للسلطة، ومعها الشخصيات السياسية المُتلهّفة للوصول إلى المناصب بأي ثمن.

وأعلن أنّ المُبادرة تهدف إلى ايجاد حل للأزمة السياسية الراهنة المُستعصية في الجزائر، وأنّه قد شارك فيها أكثر من 500 شخصية وُصفت بالمُستقلة تُمثّل قوى سياسية مُختلفة، منها: أحزاب معارضة، وممثلون من القضاء، ومنظمات طلابية، وشخصيات فاعلة في ما يُسمّى بالمجتمع المدني، وكان من أبرز المُشاركين في الحوار علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق، وهو رئيس حزب طلائع الحريات، وعبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم، وعبد الله جاب الله رئيس حزب جبهة العدالة والتنمية، وجيلالي سفيان رئيس حزب جيل جديد، وعبد القادر بن قرينة رئيس حركة البناء الوطني، وعمار جيدل الناطق باسم منتدى حراك المثقفين.

ويُعقد هذا الحوار الذي هو جوهر المُبادرة تحت مظلة المنتدى الوطني للحوار، وذلك بعد فشل مبادرتين سابقتين طرحهما بن صالح نفسه خلال الأشهر الماضية لتنظيم انتخابات رئاسية في أقرب وقت ممكن، وذلك بعد أن ألغى المجلس الدستوري الانتخابات التي كانت مقررة في 4 يوليو/تموز التي أسقطتها الثورة.

وتحت شعار «الجميع متفق على الذهاب إلى انتخابات حرة ونزيهة»، بدأت فعاليات المنتدى، وأداره الوزير السابق عبد العزيز رحابي الذي صرّح بأنّ: «المُجتمعين سيناقشون شكل الهيئة الوطنية لتنظيم الانتخابات وضمانات استقلاليتها»، وأكّد:» أنّ المنتدى يهدف إلى صياغة مبادرة سياسية تكون أرضية للشعب والسلطة لإرساء حوار شامل» ، ويدّعي المجتمعون أنّ المنتدى الوطني للحوار جاء لدعم ومساندة مطالب الحراك الشعبي، بخاصة ما يتعلق برحيل كل رموز نظام بوتفليقة.

من الواضح الذي لا يخفى على أي سياسي حصيف أنّ الذين شاركوا في الحوار هم غالبية الأحزاب (الوطنية) و(الإسلامية) التي كانت جزءاً من نظام بوتفليقة البائد، وقد طالبوا:» بتشكيل حكومة كفاءات لتحضير انتخابات رئاسية حرة وشفافة، وإبعاد كل المسؤولين المتورطين في الفساد خلال حكم النظام البائد» مُدّعين أنّهم مع الثورة ومطالبها، وخلصت توصيات المُتحاورين في المُنتدى إلى المطالبة برحيل حكومة نور الدين بدوي للتأكيد على نفس مطالب الثوار، وتشكيل ما أسموه بحكومة كفاءات تحل محلها، على أن تكون لها وحدها حق إدارة هذه الأزمة حتى تنظيم انتخابات رئاسية، وزيادةً في تملق الحراك الشعبي قال منسق فريق الحوار في الجزائر كريم يونس إن من بين المطالب الموافق عليها الاتفاق على تنفيذ إطلاق سراح كل معتقلي الحراك، واحترام قوى الأمن لطابع المسيرات السلمي، ووقف كل أشكال تعنيف المتظاهرين.

وهكذا قرّر المجتمعون دعم ما جاء في خطاب الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح، إذ اتفقوا على ضرورة إنشاء ما أسمّوه «هيئة تسيير الحوار»، وإنشاء هيئة وطنية مستقلة لها الحق في الإعلان عن الانتخابات الرئاسية، وزعموا أنّ الحوار الوطني بهذه الطريقة إنّما هو استجابة حقيقية للاحتجاجات الحاشدة المطالبة بإصلاحات سياسية، وليس استجابة لمبادرة الرئيس المؤقت بن صالح.

إنّ هذا الحوار لا يُمثّل الثورة ولا الثوار، فالمُشاركون فيه هم ممّن ساهما في تثبيت النظام السابق، بل إنّ منهم من كان يقف إلى جانب رأس النظام كعلي بن فليس رئيس الوزراء الأسبق، ومنهم الوزراء والمدراء الذين حافظوا وما زالوا يُحافظون على جوهر النظام، وبالتالي فالحوار يفتقد المصداقية، ولا يُمثّل طموح الثورة في التخلص من كل رموز العهد القديم، فضلاً عن أنّ الأسماء البارزة في الحوار كعبد الرزاق مقري رئيس حركة مجتمع السلم، وعبد الله جاب الله رئيس حزب جبهة العدالة والتنمية، وغيرهم من السياسيين هي نفس الأسماء التي كانت تُنافق بوتفليقة.

أمّا ركوبهم لموجة الثورة فهو عمل سياسي خبيث مُضلّل لإبقاء الدولة بنظامها السابق المُوالي للإنجليز، والضامن لهيمنة ضباط بريطانيا ورجالاتها في الحكم مع إجراء بعض التغييرات التحسينية الطفيفة.

وأمّا الاطاحة بجنرالات فرنسا ورجالها فهو الثمن الذي قدّمته فرنسا مُرغمة لرجال الانجليز، فبريطانيا قد ضحّت بمنافسيها السياسيين من جنرالات فرنسا لضعفهم وانكشاف أمرهم أمام الثوار، وبذلك يكون رجال الانجليز قد احتكروا السلطة بمفردهم، مُستغلين كراهية الشعب لرجال فرنسا الدمويين، وكما قال أحد الاعلاميين الجزائريين: « الكل يعلم أن الشعب على علم بالمرحلة الدموية التي عاشتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، وهم (ضباط فرنسا) وهذه الفئة هي أكثر فئة مكروهة عند الجزائريين والكل يعلم أنهم تحكموا في مفاصل الدولة في التسعينيات».

فهذا الحوار إذاً هو مُجرد حوار بين قوى سياسية عميلة مُتآمرة على الثورة، تريد الاستحواذ على السلطة، وتعمل على إبقاء النفوذ الانجليزي في البلاد إلى ما لا نهاية، لقاء تمتعها الشخصي بالحكم، ومصيره لا محالة إلى زوال، لذلك فنحن في حزب التحرير ننّاشد قادة الثورة وأهل القوة أنْ يلتفوا حول مشروع التغيير الحقيقي، وهو مشروع الاسلام العظيم الذي هو المشروع الوحيد الذي يضمن التخلص من النفوذ الاستعماري الغربي، وهو فقط الذي يضمن تطبيق أحكام الاسلام وعدله على الناس من خلال بناء دولة الخلافة الراشدة العابرة للحدود.

مرة أخرى، اللاجئون يصبحون كبش فداء

(مترجم)

نادية رحمان

الخبر:

تقوم البلدان المجاورة لسوريا باعتقال المئات من العمال وإعادة الكثيرين إلى الأجزاء المتقلقلة في البلاد، مما يثير مخاوف من عمليات الترحيل الجماعي التي من شأنها أن تعرض للخطر أعداداً كبيرة من اللاجئين.

وقد استهدفت سلطات الهجرة السوريين الذين يعيشون في إسطنبول وبيروت في الأسابيع الأخيرة، حيث اعتقل أكثر من ألف شخص في كبرى مدن تركيا نهاية الأسبوع الماضي وأمهلوا 30 يوما للمغادرة. (الجارديان 29/7/2019).

التعليق:

فتحت تركيا ولبنان أبوابهما في البداية أمام النازحين من سوريا، والآن بينما يستمر الصراع بدؤوا يواجهون أزمتهم الاقتصادية، والمشاكل الناجمة عن ضعف البنية التحتية والقضايا المحلية بجميع أنواعها، لذا أصبح من السهل إلقاء اللوم على اللاجئين وتحويل السبب الجذري للقضايا المتعلقة بهذه الأزمة.

وفي كل من لبنان وتركيا، تفيد التقارير بأن السكان المحليين يتغذون على الخطاب القائل بأن المهاجرين يأخذون الوظائف المحلية ويجعلون من الصعب على الأتراك واللبنانيين الانخراط في سوق العمل، وهذا يسمح بشعور عام بقبول ترحيل اللاجئين، على الرغم من أن سوريا غير آمنة ولا يزال يحكمها نظام استبدادي.

ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن مصير الفلسطينيين الذين نزحوا إلى الأردن ولبنان، والأفغان في باكستان، والروهينجا في بنغلاديش، وأي شخص يائس جداً في أي منطقة صراع لجأ إلى أقرب الدول المجاورة، وإن ترك موطنهم لمصير مجهول ومن ثم مواجهة المجهول هو السمة المميزة لأزمة اللاجئين في جميع أنحاء العالم.

وهناك مجالان رئيسيان ينبغي النظر فيهما، أولاً، لماذا نرى المسلمين الذين يحتاجون إلى مساعدتنا على أنهم "أشخاص آخرون"، "أجانب" و"عبء"؟ ثانياً، بدون هؤلاء اللاجئين هل ستتحسن أحوال البلاد الإسلامية فعلا؟

أما فيما يتعلق بالأمر الأول، فإن فكرة الأمة الواحدة لا يمكن أن تكون مجرد كلام، بأن نقدم المساعدات من بعيد ولكن لا نريد أن تتأثر حياتنا بمعاناة الغير، إن مفهوم "بلدنا" و"حدودنا" و"اقتصادنا" يأتي من رابطة وطنية وقومية ليس لها مكان لدى المسلم المخلص لله وللمسلمين، بغض النظر عن نسبهم.

أما بالنسبة للأمر الثاني، فعلى الرغم من الضغط الذي قد تسببه حشود الناس في البداية، فإن السبب الحقيقي لأزمتنا الاقتصادية هو أن جميع البلاد الإسلامية تخضع للنظام الرأسمالي الذي هو سبب حالتنا المزرية من حيث الاقتصاد، فالدول التي يذهب إليها اللاجئون للبحث عن فرص عمل وإمكانية خلق المزيد من الصناعة والتطور، ولكن بلا جدوى بسبب السياسات الاقتصادية الخانقة، ألا تملك تركيا إمكانية النمو الاقتصادي في جميع المجالات؟ فهي عبارة عن مساحة شاسعة من الأراضي التي تصلح للزراعة وإمكانات للصناعات الأخرى، كما أن لبنان جاهز لمزيد من النشاط الاقتصادي إذا ما كان الفكر المبدئي الصحيح هو من يوجه الاقتصاد.

إن جميع البلاد الإسلامية اليوم لا تفكر إلا داخل إطار الصندوق الرأسمالي المهيمن، إنهم ينظرون إلى بلادهم فقط ويسمحون للحدود الزائفة بأن تملي قوانينهم وسياساتهم وكيف يحكمون على الآخرين، وهذا هو السبب في أن أكثر الفئات ضعفا تستخدم ككبش فداء، والتعمق في البحث عن السبب الحقيقي وعدم إيجاد الحل الصحيح.

يجب ألا نغذّي هذه الرواية الكاذبة التي تتعارض مع ديننا، وعلينا أن نساعد إخواننا وأخواتنا المسلمين في وقت حاجتهم، كما ينبغي أن ننظر إلى كل أزمة كوسيلة لدراسة وجهة النظر الإسلامية الصحيحة.

تقرير عن المنتدى الدوري
لحزب التحرير/ ولاية السودان
بمدينة القضارف

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان بمدينة القضارف منتداه الشهري يوم السبت 2019/07/27م الذي كان بعنوان: (الاتفاق: هل ينهي الأزمة السياسية في السودان).

تحدث فيه:

1/ الأستاذ/ ناصر رضا، رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير/ ولاية السودان.

2/ الأستاذ/ محمد جامع (أبو أيمن)، مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان.

حيث أكد المتحدثان في المنتدى أن الاتفاق الذي تم بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، هو اتفاق باطل، وأنه عبارة عن إعادة إنتاج للنظام الجمهوري الديمقراطي العلماني بتغيير الأشخاص فقط لتضليل الناس، فكل مؤسسات النظام السابق موجودة فيها المجالس التشريعية التي تشرع من دون الله، والوزارات، وفكرة المحاصصة السياسية وتقسيم الكيكة، والتعامل مع المؤسسات المالية الربوية، والأخطر من ذلك تمكين الكافر المستعمر، حيث يتدخل المبعوث الأمريكي من جهة المجلس العسكري، وبريطانيا والاتحاد الأوروبي من جهة قوى الحرية والتغيير، في كل تفاصيل الاتفاق، بل وفي تفاصيل التفاوض، كما يظهر ويتضح لكل متابع، كما جعلت قضايا العدالة ودماء الشباب الثائر ورفع الظلم وغيرها قضايا ثانوية تمت مناقشتها على استحياء، بالإضافة إلى عدم إعطاء حلول جذرية لمشاكل المعيشة وغلاء الأسعار ووقف نهب الثروات باسم الاستثمار الأجنبي.

كما أكد المتحدثان أن العسكرية والمدنية كلاهما وجهان لعملة واحدة هي الدولة العلمانية التي من مواصفاتها عدم تطبيق الإسلام وتمكين الكافر المستعمر من البلاد والعباد، وعدم تقديم حلول لمشاكل الناس، وأن السودان قد مر بست حقب من الحكم بعد المستعمر، ثلاث منها مدنية وثلاث أخرى عسكرية، وكلها أورثت البلاد الذل والهوان، وأن النظام الوحيد الذي لم يطبق هو نظام الإسلام تطبقه دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

وأبان المتحدثان أن هذا الواقع الفاسد لا تعالجه إلا دولة الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، حيث قدما أدلة وشواهد على قدرة الخلافة الراشدة على حل مشاكل السودان في الحكم والسياسة والاقتصاد والقضايا الاجتماعية والتعليمية، وأن لحزب التحرير دستوراً مفصلاً لكل ما سبق يحوي 191 مادة كلها مستنبطة من الإسلام مع أدلتها الشرعية التفصيلية، وجيشاً من الرجال الأكفاء القادرين على إدارة شؤون هذه الدولة في أي وقت أقيمت فيه بإذن الله تعالى الواحد الأحد.

وختما بأن العمل لإقامة الخلافة هو واجب على كل المسلمين كوجوب الصوم والصلاة وأن الأمة مؤهلة لإقامة الخلافة.

كان التفاعل قويا والحضور جيدا، وكان من بينهم الشيخ عثمان الأزرق رئيس هيئة علماء ولاية القضارف، وعدد من قيادات مدينة القضارف ومن عامة أهلها الكرام.

وفي فرصة الأسئلة والمداخلات شارك عدد مقدر من الحضور، حيث أشار أغلبهم إلى بطلان هذا الاتفاق من ناحية شرعية أو واقعية، وكان من بين المشاركين ممثلو الحزب الشيوعي وحزب البعث، بمداخلات وهما جزء من مكونات قوى الحرية والتغيير، وقدما رؤيتهما حول الاتفاق الذي تم بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري، وبينا أن فيه أخطاء، وكان النقاش حارا وكانت الردود قوية وموفقة، ولله الحمد والشكر.

في الختام شكر ضابط المنتدى الأستاذ/ ميسرة يحيى عضو الحزب، الحضور على حسن الاستماع والمشاركة.

[وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ]

الصورة التي يجب أن تُخجل أمريكا، بل تُخزيها

يحيى نسبت

الخبر:

تُظهر الصورة أمجد العبد الله في مبناه الذي تم قصفه وهو ينظر برعب إلى ابنتيه. ريهام البالغة من العمر خمس سنوات تحمل شقيقتها تقى البالغة من العمر سبعة أشهر بواسطة قميصها لمنعها من السقوط. قتلت والدتهما في الانفجار وتوفيت ريهام في وقت لاحق في المستشفى متأثرة بجراحها. إنا لله وإنا إليه راجعون.

أورد موقع بي بي سي القصة بعد نشر الصورة المروعة على نطاق واسع على وسائل التواصل. وقد ذكر "لقد أعادت الانتباه إلى الحرب في سوريا، حيث تحاول الحكومة المدعومة من روسيا استعادة إدلب من المتمردين والجهاديين.

قالت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي إن أكثر من 350 مدنياً قد لقوا مصرعهم وأجبر 330 ألف شخص على الفرار من ديارهم منذ تصاعد القتال في شمال سوريا في 29 نيسان/أبريل".

التعليق:

في محاولة للسيطرة على الغضب الإسلامي في ضوء هذه الصور وتحويل أي تعاطف مع الضحايا الأبرياء، تقدم هيئة الإذاعة البريطانية تبريراً للفظائع المروعة التي ارتكبها نظام الأسد السوري، وما زالت تعترف "بحقه" في استعادة سوريا من المتمردين والإرهابيين كما يصفون الثوار والمجاهدين. لا تهتم تقاريرهم بمعاناة الشعب السوري على يد الطاغية بشار وعائلته، قبل وبعد ثورة الشعب. كانت النشاطات الإعلامية والحكومات الغربية دائماً ما تضفي الشرعية على النظام، بينما يزيل الدماء عن يديه الملطختين بدماء شعبه. وبالتالي تلقي اللوم على الروس و(المتمردين)، وتحول الانتباه عن الديكتاتور وعن القوة الاستعمارية التي تستخدمه وتدعمه.

النظام السوري هو عميل لأمريكا ومدعوم منها، يخدم المصالح والمؤامرات الأمريكية بإخلاص ضد شعبه منذ الأسد الأب وحتى اليوم، على الرغم من ادعاء أمريكا خلاف ذلك.

علاوةً على ذلك، فإن الحكومة الأمريكية هي التي أصدرت تعليمات لجميع عملائها في المنطقة، واستمالت الجيش الروسي، للدفاع عن الأسد المهزوم تقريباً بأي ثمن، بما في ذلك إبادة الناس، صغارا وكبارا.

عندما يفتك حفتر في ليبيا، وترتكب مليشيا الحوثيين مذابح في اليمن، ويذبح البرهان المحتجين في السودان، يتم توجيه اللوم بحق إلى القادة الذين أمروا القتلة. إلا أنه في حالة مثل هؤلاء القادة المسلمين، فهناك قوى استعمارية تأمرهم وتدعمهم لإعطاء هذه الأوامر.

يتم التحكم في العالم اليوم من طبقة رأسمالية جشعة تستعمر العالم لمصلحتها الخاصة، وهي على استعداد لتدمير معظم البشرية لتحقيق غاياتها الأنانية. الديكتاتوريون والطغاة اليوم هم مجرد موظفين مؤقتين في الحكومات الغربية الاستعمارية، لذلك وفي حين إنهم يستحقون اللوم والغضب من الناس، فإنه لا يجب أن يتم تجاهل الجذر الأساسي الفاسد.

إيران القادرة على محو كيان يهود لا يحرك قادتها ساكنا أمام غطرسة وعدوان يهود عليها

بيت لحم-معا- قالت مصادر أمنية "اسرائيلية" أنها وسعت من مجال مكافحتها الوجود الإيراني من سوريا ولبنان إلى العراق، وقالت "ستسمعون عن ضربات أخرى في القريب ضد المواقع الإيرانية في العراق".

غطرسة وعنجهية من كيان يهود يقابلها استخذاء وخوار من حكام المسلمين والقادة وعلى رأسهم دعاة الممانعة والمقاومة في إيران وسوريا ولبنان، فها هم يهود يستهزئون بهم بل ويمرغون أنوفهم بالتراب دون أن نرى منهم ردا أو نسمع لهم همسا، ولو كان المعتدون من غير يهود لوجدنا كيف استأسد هؤلاء عليهم واعتبروها مسألة سيادة وأمن قومي، ولكن لأن المعتدي هو كيان يهود، فلا نرى شيئا من الأسد وروحاني وحزب إيران في لبنان وعادل عبد المهدي في العراق، رغم ما صرح به قادة إيران من قبل بأنهم قادرون على محو كيان يهود عن الخارطة إن أرادوا، وهو ما يؤكد للمرة الألف بأنّ حكام المسلمين ما هم إلا أدوات للغرب المستعمر في بلاد المسلمين وهم يوزعون الأدوار فيما بينهم ما بين الممانعة والمسالمة من أجل ضمان احتواء كل الأطراف وخداع البسطاء من الناس والاتباع.

السودان وحمّى الصراع الدولي

م. حسب الله سليمان - السودان

يرى الخبير الدولي بشؤون السودان في مجموعة الأزمات الدولية أن الملف السوداني تم تدويله بالفعل نتيجة الدعم المكثف للمجلس العسكري من مصر والسعودية والإمارات، وفي اليوم نفسه الذي انتهى فيه العصيان المدني الذي استمر لثلاثة أيام بتدخل الوساطة الإثيوبية عينت أمريكا الدبلوماسي المخضرم دونالد بوث مبعوثاً لها في السودان. كما اجتمع مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون أفريقيا تيبور ناجي مع كل من قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري.

ويرى الخبير في الشؤون الأفريقية عبد الفتاح الفاتحي أن تعيين أمريكا مبعوثاً لها في السودان يعكس رغبتها في صنع الملامح السياسية للسلطة المستقبلية في السودان، ويضيف الفاتحي في حديثه مع دي دبليو عربية: اليوم بدأت أمريكا تنفيذ استراتيجيتها في السودان خصوصاً وأنها تدرك الاتفاقيات والتحالفات التي تربط السودان مع دول متاخمة لها، ويشير الفاتحي الذي يدير «مركز الصحراء وأفريقيا للدراسات الاستراتيجية في الرباط» إلى أن تدخل العديد من الدول الإقليمية في الأزمة السودانية سيطيل عمر الأزمة، ويرى أنه بالإضافة لمصر والسعودية والإمارات هناك دول إقليمية أخرى ضالعة في الأزمة، ففي نيسان الماضي أكد الرئيس التركي أردوغان على أن السودان الذي وصفه (بقلب أفريقيا) تعرض لتدخلات خارجية في جميع شؤونه. وكان أردوغان قد زار السودان في عام 2017م وأعلن رغبة بلاده رفع استثماراتها تدريجيا داخل السودان حتى تصل إلى 10 مليار دولار، وذلك عندما استلمت تركيا إدارة جزيرة سواكن السودانية.

ولم تتأخر التدخلات فقد لاحقت المتفاوضين في أديس أبابا كي يتسنى لها القدرة على التأثير عليهم، فقد ظهر الفلسطيني محمد مشارفة المقرب من محمد دحلان مستشار ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، ظهر فجأة في فندق راديسون الذي يستضيف مفاوضات بين أطراف سودانية رغم أنه لا يحمل أي صفة تخوله الوجود بين الأطراف السودانية!

وتساءل ناشطون عما تريده الإمارات من مفاوضات أديس أبابا بين قوى الحرية والتغيير والجبهة الثورية على ضوء الظهور المفاجئ للرجل ذي العلاقات الوثيقة بسلطات أبو ظبي، في الفندق الذي يستضيف المفاوضات، وأثار حضوره تساؤلات عن تحركاته ولقاءاته مع عدد من الشخصيات المفاوضة وصولاً لمكالماته الهاتفية المتواصلة والمتعلقة بما يجري هناك. وقد كان لقطر حضورها؛ فقد استدعت السلطات الإثيوبية جبريل إبراهيم رئيس حركة العدل والمساواة وحققت معه على خلفية لقاء جمعه بالسفير القطري في أديس أبابا، وقالت مصادر إن جبريل يلتقي مسؤولين قطريين آخرين في مقر سفارة الدوحة في أديس أبابا بينهم عناصر من المخابرات الخارجية، وأضافت المصادر أن هذه المعلومات توفرت لدى أجهزة الأمن الإثيوبية وسارعت إلى استدعاء جبريل والتحقيق معه بشأن هذا اللقاء الذي يهدف إلى إفشال المفاوضات، وذكرت المصادر أن هناك وجوداً مخابراتياً قطريا بكثافة يحاول استقطاب قادة المعارضة السودانية بهدف إفشال المفاوضات مع المجلس العسكري، هذا وقد عدلت السلطات الإثيوبية عن قرار طردها جبريل بعد تدخل الوساطة الأفريقية.

أما المبعوث الأمريكي وما يقوم به من اتصالات داخلية وخارجية وما يصرح به من تصريحات في الشأن السوداني فإنه لا يراودك أدنى شك بأنه يقوم مقام المندوب السامي في السودان؛ فهو يجتمع مع المجلس العسكري كما يجتمع مع قوى الحرية والتغيير، كما اجتمع مع الصادق المهدي ومع الحركات المسلحة، كما يتصل بالسعودية والإمارات ومصر، ويصرح عن أين وصلت المفاوضات ومتى ستستأنف وما هو الموقف العام وإلى أين تسير الأمور! كل ذلك وغيره يقوم به هذا المبعوث ونحن نتفرج عليه والبعض يأمل أن يساعد للوصول إلى اتفاق يؤدي إلى الاستقرار السياسي المنشود!

أما ما أعلن عنه من انقلاب عسكري فهو ليس ببعيد عن الأيادي الخارجية الطامعة في السودان وهذه هي المرة الخامسة التي يعلن فيها عن محاولة انقلابية فاشلة، وفي هذه المحاولة قيل إن المشتركين فيها رئيس هيئة الأركان، وقائد القيادة البرية، وقائد المدرعات، وقائد القوات الخاصة، وقائد المضادات، وقائد الدفاع الشعبي، وقائد المنطقة العسكرية، ومعهم 13 لواء و40 عميداً وأكثر من 70 ضابطاً من رتب أخرى و15 ضابطاً من جهاز الأمن والمخابرات، بالإضافة إلى عدد من قيادات الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني...فهل يعقل أن يكون قد تآمر كل هؤلاء وعجزوا أن ينفذوا الانقلاب؟!!

إن هذه الأعمال تشبه ما قام به أردوغان من تصفيات مستغلاً الانقلاب الفاشل، وقد ذكرت مصادر دبلوماسية سودانية ومصرية (أن الأمر يأتي في إطار صراع إقليمي بشأن رجالهم في السودان وصناعة نظام جديد يدين بالتبعية لهم، وكانت مصادر قد كشفت في وقت سابق عن خلاف في وجهات النظر بين الإمارات والسعودية وكما هو معلوم فإن الدول الإقليمية ما هي إلا أدوات للصراع الدولي، فكل دولة من دول الإقليم تعمل من أجل تحسين موقفها لدى الدول الكبرى التي هي المحرك الحقيقي والفعلي للأطراف...

تلاميذ قتلى في السودان وحميدتي في مصر

عصام البخاري

الخبر:

ذكرت قناة الجزيرة القطرية 29/7/2019 بأن ثمانية مواطنين سودانيين قد لقوا مصرعهم وجرح آخرون برصاص قناصة في مدينة الأبيَض عاصمة ولاية شمال كردفان بعد خروجهم في مسيرة احتجاجية لطلبة الثانويات، في حين التقى محمد حمدان حميدتي نائب رئيس المجلس العسكري الحاكم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة.

التعليق:

لا تنفك قوات الأمن السودانية الممسكة بزمام السلطة بعد تنحية البشير، عن إثبات قوتها وسلطتها عبر التنكيل بالمتظاهرين السودانيين، وهذه المرة كانت موجة القتل في مدينة الأبيض قد طالت تلاميذ المدارس الذين خرجوا ينادون بتوفير الكهرباء وضد غلاء الأسعار وأن تغييراً في السودان لم يلحظ على الإطلاق بعد تنحية البشير، وهذا يؤكد حقائق يجب على أهل السودان وعيها بعمق، وهي:

أولاً: كل الأحداث والمظاهرات لم تنتج تغييراً في السودان، بل إن السلطة القائمة هي من قرر تنحية رأسها على أمل سلامته، فقامت بمسرحية لتنحية البشير صوّرته على أنه انقلاب عليه، والحقيقة أن رجال البشير هم من يحكم السودان اليوم، لذلك فإن تغييراً لم يحصل في السودان حتى اللحظة.

ثانياً: باندفاع القوى العلمانية إلى الواجهة في السودان خلال المظاهرات، وهي قوى مدعومة من بريطانيا وأوروبا ضد هيمنة الجيش المدعوم من أمريكا، فإن السودان قد دخل حالة من الصراع الأوروبي الأمريكي، لكن أدواته كلها محلية.

ثالثاً: بشديد حرصها على الكراسي فإن قوى الحرية والتغيير التي تفاوض المجلس العسكري على المحاصصة قد دخلت في لعبة الحفاظ على النظام القائم، وليس تغييره، كل ذلك لقاء حصولها على كراسي في الحكم تأمل أوروبا من خلالها أن تعزز نفوذها في السودان بعد أن تفردت أمريكا بالنفوذ به فترة طويلة، لذلك فإن قوى الحرية والتغيير لا تمثل آمال السودانيين بالتغيير، بل تمثل آمال الأوروبيين.

رابعاً: كشفت أحداث مدينة الأبيض أن السلطات الحاكمة لا تكترث بأي مطالبات شعبية ولا يهمها توفير الكهرباء أو خفض الأسعار، وأن الفكرة الرئيسية التي تقوم عليها هي الحفاظ على السلطة ضد الشعب، وقمع الشعب بكل قوة، وهذا ما ترشدهم إليه أمريكا للحفاظ على نفوذها.

خامساً: باعتباره الوجه الأكثر دمويةً في السودان فإن أمريكا تنصح حميدتي قائد قوات الدعم السريع بالبروز إلى الواجهة وإدلاء تصريحات كثيرة حتى توجد له قبولاً في السودان، والظاهر أنه اليوم أكثر عملاء أمريكا موثوقيةً في الخرطوم، لذلك تآمر عملاءها الآخرين مثل حاكم مصر السيسي لاستقباله بصفته ممثلاً عن السودان، وإعلاء شأنه، وهي رسالة دعم إقليمية يسديها السيسي عميل أمريكا لسيدته للحفاظ على نفوذها في السودان، وكذلك يفعل حكام آل سعود.

سادساً: يرى أهل السودان اليوم بأن السلطة إنما تكمن في الجيش، وهذه حقيقة، لذلك وجب عليهم اللجوء إليه من أجل التغيير، والتغيير الحقيقي لا يكون إلا بالإسلام، لذلك وجب عليهم حمل المطالبات إلى الجيش بتطبيق الإسلام حقيقة، وليس كلاماً فارغاً كما كان أيام حكم البشير، فتنعم السودان بحكم الإسلام، ويحاكم المجرمون الذين يقومون بالمجازر في مدينة الأبيض وعموم السودان محاكمة تنسي عملاء الغرب وساوس الشيطان.

جولة اخبارية

العناوين:

- ملك الأردن يؤكد لكوشنر ضرورة السلام مع كيان يهود
- المجلس العسكري السوداني يأخذ الدعم من نظام السيسي ويستنسخ تجربته
- الأطراف الليبية تعلن عن التدخلات الأمريكية والبريطانية في ليبيا
- ألمانيا ترفض المشاركة في القوة الأمريكية وترجح المشاركة بالقوة الأوروبية

المجلس العسكري السوداني يأخذ الدعم من نظام السيسي ويستنسخ تجربته

قال رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح برهان يوم 30/7/2019 «ما حدث في الأبيض أمر مؤسف وحزين، وقتل المواطنين السلميين غير مقبول ومرفوض وجريمة تستوجب المحاسبة الفورية والرادعة» (التلفزيون السوداني الرسمي) مشيرا إلى قتل المتظاهرين في مسيرة في الأبيض كبرى مدن ولاية شمال كردفان. علما أن البرهان هو قائد المجلس العسكري ويجب أن تصدر الأوامر منه ويكون على علم بكل ما يحدث! وإذا لم يكن كذلك فإن هناك قوى لا تأتمر بأمره تفعل ما تشاء مما يشير إلى مدى ضعفه، حيث إن قوات الدعم السريع بقيادة نائبه محمد بن حمدان دقلو (حميدتي) تتحرك حسب أوامر الأخير كما يبدو. ولكن ذلك لا يعفيه من المسؤولية. وقد تكرر مثل ذلك في حوادث أخرى، وأهمها فض اعتصام الخرطوم أمام قيادة الجيش يوم 3/6/2019 الذي قتل فيه نحو 87 شخصا وجرح 168 شخصا كما ذكرت لجنة التحقيق السودانية في فض الاعتصام في تقريرها الصادر يوم 27/7/2019.

علما أن نائب رئيس المجلس العسكري محمد بن حمدان دقلو (حميدتي) زار مصر واجتمع مع رئيسها السيسي يوم 29/7/2019. وذكر بسام راضي المتحدث باسم الرئاسة المصرية أن السيسي شدد على «الموقف الاستراتيجي الثابت لمصر تجاه دعم واستقرار وأمن السودان وشعبه الشقيق» (وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية) أي أن النظام المصري يؤكد دعمه للنظام السوداني بقيادة العسكر، ويعلن تأييده لما يقوم به من أعمال ضد المحتجين من قتل وغيره، بل يظهر أنه يشجعه على القيام بمثل هذه الجرائم، ويشجعه على استنساخ تجربته، حيث قام السيسي بجرائم فظيعة عند انقلابه عام 2013 على مرسي وقتل الآلاف في الميادين وسجن عشرات الآلاف وما زالوا يقبعون في السجون حيث يلقون أسوأ المعاملة فيموت بعضهم في السجون وفي قاعات المحكمة كما حدث مع مرسي مؤخرا.

ملك الأردن يؤكد لكوشنر ضرورة السلام مع كيان يهود

استقبل ملك الأردن عبد الله الثاني يوم 31/7/2019 جاريد كوشنر مستشار وصهر الرئيس الأمريكي في عمّان ضمن جولة للأخير في المنطقة وبرفقته جيسون غرينبلات الممثل الخاص للرئيس الأمريكي في الشرق الأوسط. وأكد عبد الله الثاني «ضرورة تحقيق السلام مع كيان يهود بإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 استنادا إلى حل الدولتين». (صفحة الدستور الأردنية 31/7/2019) والجدير بالذكر أن والده الملك حسين كان قد سلم الضفة الغربية بما فيها القدس ليهود عام 1967 وسحب الجيش الأردني منها حيث كانت تابعة للأردن. ويحرص النظام الأردني الآن على تطبيق حل الدولتين وهو حل أمريكي قد أظهرت أمريكا عجزها عن تطبيقه، وتعمل الآن على إيجاد حل آخر يسمى بصفقة القرن. في الوقت الذي قام النظام الأردني بعقد صلح دائم مع يهود باتفاقية وادي عربة عام 1994 والاعتراف به دون الاشتراط بإعادة الضفة والقدس إليه مقرا بهذا الاحتلال، ومؤكدا على شرعية احتلال يهود واغتصابهم لأرض فلسطين عام 1948 في خيانة مفضوحة من النظام ومن كافة الأنظمة في البلاد الإسلامية التي تقر هي الأخرى باحتلال يهود واغتصابهم لأرض فلسطين عام 1948 حيث تطالب فقط بحدود 1967 لتقام عليها دولة فلسطينية تحت هيمنة الاحتلال.

الأطراف الليبية تعلن عن التدخلات الأمريكية والبريطانية في ليبيا

نقلت صحيفة الشرق الأوسط يوم 25/7/2019 تصريحات لعقيلة صالح رئيس مجلس النواب الذي يسيطر عليه حفتر عميل أمريكا متهما تركيا وقطر وبريطانيا وإيطاليا بلعب دور في التآمر ومدعيا أنها تدعم مليشيات تتصدى لقوات حفتر التي تحاول السيطرة على طرابلس العاصمة. في الوقت نفسه اعترف أن جيش حفتر يتعاون مع دول صديقة للحصول على الدعم والسلاح. حيث قام وفد من هذا المجلس بزيارة واشنطن تستغرق أياما ليجري محادثات مع مسؤولين أمريكيين ويحمل الوفد رسالة من حفتر لتبليغها إلى إدارة الرئيس الأمريكي ترامب، ويظهر أنه يؤكد فيها الولاء والتبعية لأمريكا حيث إن أمريكا قد اشترته وأقام فيها نحو عشرين سنة وعاد إلى ليبيا بعد اندلاع الثورة عام 2011 لينفذ أوامر أمريكا لبسط نفوذها في ليبيا مقابل أن تنصبه رئيسا لليبيا خادما ومطيعا لها. ونقلت الصحيفة عن مصادر من مجلس النواب الذي يسيطر عليه حفتر قولها: "إن زيارة الوفد إلى الولايات المتحدة تستهدف وضع إدارة ترامب في صورة الوضعين السياسي والعسكري لعملية تحرير طرابلس التي يشنها الجيش منذ الرابع من شهر نيسان الماضي في مواجهة المليشيات الموالية لحكومة السراج" أي أن الوفد الذي أرسله حفتر يحمل تقريرا ليقدمه لسيده في البيت الأبيض عن سير المعارك، حيث أعلن الرئيس الأمريكي رسميا تأييده لحفتر إذ أعلن البيت الأبيض في بيان أذاعه يوم 19/4/2019 كشف فيه عن مكالمة هاتفية أجراها الرئيس الأمريكي ترامب مع حفتر معلنا دعمه لحفتر الذي سيؤمن تدفق النفط على أمريكا ويحارب أعداء أمريكا تحت مسمى (محاربة الإرهاب). فقال بيان البيت الأبيض إن "ترامب اعترف بدور المشير حفتر المهم في مكافحة (الإرهاب) وضمان أمن موارد ليبيا النفطية". وأصبحت القوات الأمريكية تجول وتصول في ليبيا باسم قوات أفريكوم، وتتحدث حكومة السراج التابعة لأوروبا عن وصول هذه القوات إلى الكلية الحربية مصراتة والتي قصفتها قوات حفتر. وهكذا أصبحت ليبيا محلا للصراع الأمريكي الأوروبي وأصبحت الأدوات المحلية تعترف بشكل رسمي بارتباطها بهذه القوى الاستعمارية.

ألمانيا ترفض المشاركة في القوة الأمريكية وترجح المشاركة بالقوة الأوروبية

أعلن أولاف شولتز نائب المستشارة الألمانية يوم 31/7/2019 أنه مرتاب بشدة تجاه طلب أمريكا من ألمانيا الانضمام إلى مهمة عسكرية في مضيق هرمز. فقال للقناة الثانية الألمانية: "أنا مرتاب للغاية بهذا الشأن، وأعتقد أن هذا التشكك يشاركني فيه كثيرون، وإنه من المهم تفادي التصعيد العسكري في المنطقة وإن مثل هذه المهمة تنطوي على مخاطرة الانزلاق إلى صراع أكبر". إلا أن المتحدثة باسم الحكومة الألمانية قالت يوم 31/7/2019: "إن برلين لم تعرض المساهمة في أي مهمة بحرية أمريكية بمضيق هرمز لكنها ترى أن القيام بمهمة أوروبية مسألة تستحق التفكير" وأضافت: "الحكومة متحفظة حيال المقترح الأمريكي الملموس ولذلك لم تقدم عرضا".

ومن ثم جاء تصريح وزير الخارجية الألماني ليقطع الشك باليقين قائلا في مساء هذا اليوم قوله: "لن تشارك ألمانيا في المهمة البحرية التي طرحتها الولايات المتحدة وخططت لها". وقال: "نجري تنسيقا مكثفا في هذا الشأن مع شركائنا الفرنسيين" وعزا رفض بلاده المشاركة مع أمريكا إلى أن برلين "ترى استراتيجية الولايات المتحدة المتمثلة في فرض الحد الأقصى من الضغط على إيران خاطئة، وإن ألمانيا لا ترغب في تصعيد عسكري وأنها لا تزال تعول على الدبلوماسية" (د ب أ 31/7/2019)

وقال نيلس سميث وهو متحدث باسم الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الاشتراكي المشارك في الحكم "إن الحكومة الألمانية رفضت بالفعل المشاركة بالمهمة العسكرية الأمريكية لحماية الشحن في مضيق هرمز.. ينبغي أن يظل الأمر على هذا النحو وإلا فإن هناك خطر الانجرار لحرب ضد إيران إلى جانب الولايات المتحدة". (صحيفة شتوتغارت تسايتونغ 30/7/2019)

وقد حذر غيرهارد شرودر المستشار السابق لألمانيا من توريط ألمانيا في أي عمل عسكري في مضيق هرمز قائلا لصحيفة راينيشه بوست يوم 31/7/2019 "سيكون ذلك شرعنة لحرب العراق بأثر رجعي". وهو الذي رفض إشراك ألمانيا في العدوان الأمريكي على العراق عام 2003 عندما كان يشغل منصب المستشارية في ألمانيا. وشكل حلف معارضة للحرب مع فرنسا شيراك. إلا أنه "يرى الأمر مختلفا عندما يتعلق بالمشاركة في مهمة بريطانية أو أوروبية بحتة لحماية السفن التجارية ونصح حزبه بالنظر في مثل هذه المشاركة".

كل ذلك يدل على أن ألمانيا لا تريد السير مع أمريكا وترجح السير مع فرنسا لتؤكد سياستها الأوروبية وتشير إلى أنها تدرك أسباب الضغط من أمريكا على إيران وهو موجه ضد أوروبا. وقد اجتمعت كل من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين مع إيران في فيينا يوم 28/7/2019 لتؤكد هذه الدول إصرارها على المحافظة على الاتفاق النووي الإيراني رغما عن أمريكا التي انسحبت منه لتعقد اتفاقا جديدا مع إيران لتحرم أوروبا من المكاسب. وهكذا يستمر الصراع الأمريكي الأوروبي حيث إن الطرفين استعماريان يسعى كل منهما للحصول على مغانمه ومكاسبه. فما على المسلمين الساعين للتغيير إلا أن يلاحظوا هذا الصراع حتى يتمكنوا من توظيفه عندما يتمكنون من إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قريبا بإذن الله.

السياسة الفرنسية وكيفية مواجهتها

د. الأسعد العجيلي، عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير تونس

بالرغم من الضعف الشديد الذي طرأ على السياسة الفرنسية بعد الاتفاق الامريكي الروسي سنة 1961 على تصفية الاستعمار القديم في اسيا وافريقيا، والمتمثل في انجلترا وفرنسا، لا تنفك فرنسا عن العمل إلى الرجوع للتأثير الدولي وان كان بدرجة اقل من انقلترا، وذلك لبقايا نفوذ لا يزال لها في بعض الدول الافريقية ومن خلال توظيفها للاتحاد الأوروبي في القضايا الدولية، وبما ان فرنسا الكاثوليكية تكن العداء اللئيم للإسلام والمسلمين وأطماعها في بلاد المسلمين لا تتوقف، كان لا بد من معرفة واقع السياسة الخارجية لفرنسا، لمعرفة كيفية مواجهتها واتقاء شرها.

سياسة فرنسا الخارجية

إن سياسة فرنسا الخارجية مبنية على عاملين أساسين وهما: وضع فرنسا الدولي أي وضعها في أوروبا، ووضعها الإمبراطوري أي وضع مستعمراتها بالنسبة لها.

أما وضعها الدولي، فإنها بحكم موقعها الجغرافي في أوروبا تخشى دائماً ألمانيا، وتحسب حساباً لإنجلترا، ولذلك كان هاجسها هو هاتين الدولتين. فهي تخشى ألمانيا من أن تكتسح حدود فرنسا، وتخشى إنجلترا من أن تسيطر على أوروبا. ولذلك تركز كل أمورها، وترسم جميع سياساتها على أساس المحافظة على حدودها، وعلى أساس توازن القوى في أوروبا. وعلى هذين الأساسين: المحافظة على حدودها، وكونها يجب أن تكون هي قائدة أوروبا، قامت سياستها في أوروبا.

أما وضعها الإمبراطوري، فإن فرنسا قد اندفعت في العالم منذ القديم تستهدف الاستعمار، فوجدت لها مستعمرات في آسيا كسورية ولبنان، وفي أفريقيا، كشمال أفريقيا وعدة بلدان أخرى كالسنغال والصومال وغينيا وغيرها، وفي الشرق الأقصى كالهند الصينية. ولما وقعت الحرب العالمية الثانية وخرجت فرنسا محطمة الأضلاع، صارت تحاول الاستعانة بكل من إنجلترا وأميركا للمحافظة على الاستعمار. وبعد انتشار فكرة التحرر من الاستعمار، ظلت فرنسا تتشبث بالبقاء في المستعمرات من خلال الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي.

طبيعة الاستعمار الفرنسي

تعتبر فرنسا دولة استعمارية لأنها قد اعتنقت المبدأ الرأسمالي فالنفعية جزء جوهري من حياة فرنسا ولذلك كانت حريصة على الاستعمار وحريصة على بقاء المستعمرات، والاستعمار الفرنسي كأي استعمار يعتمد في تركيز استعماره وفي تركيز نفوذه على القوة العسكرية والأعمال السياسية والعوامل الاقتصادية والتضليل السياسي والفكري، ولكن الاستعمار الفرنسي يزيد عن كل استعمار بأنه يجعل الناحية الثقافية والفكرية ركيزة أساسية لاستعماره أي ركيزة لفرض سيطرته على كل بلد لا سيما البلاد التي كانت مستعمرات له كتونس والجزائر والسنغال وغيرها، ولذلك فإن الاستعمار الفرنسي أفظع تأثيراً من كل استعمار.

مكمن ضعف فرنسا

تفتخر فرنسا على سائر دول أوروبا بأن الشعب الفرنسي هو الذي جاء بالأفكار العالمية كالحرية والعدالة والمساواة وبأنها منبت الرجال الأفذاذ في السياسة والفكر، وقد أثرت عليها أفكار الحرية تأثيراً كبيراً فأوجدت فيها التفكك بين رجالها وعدم الانضباط.

والشعب الفرنسي منذ أن أخذ الحرية فكرة له تأصل فيه التفكك فصار أقرب لأن يكون مجموعة أفراد من أن يكون أمة أو شعباً أو جماعة ولذلك قلما وجدت فيه حكومات قوية وقلما ساده حكم قوي ، ومن أجل ذلك سهل على إنجلترا استخدام

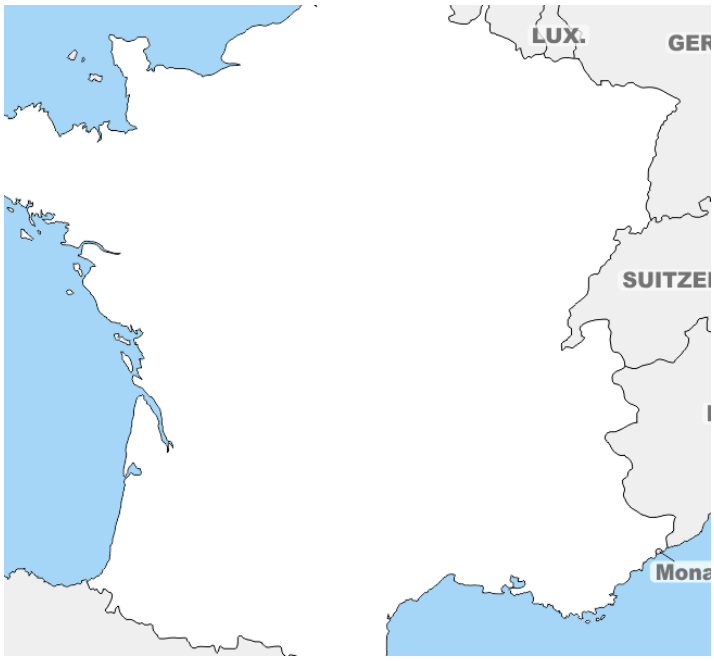

فرنسا عدة مرات ، المرة تلو المرة ، ولذلك فإن فرنسا من بعد ذهاب نابليون حتى الآن أي منذ أن تأصلت فيها الحرية ظلت سائرة في ركاب إنجلترا ، وحتى حين خرجت للاستعمار في أمريكا وآسيا وافريقية إنما أخرجتها إنجلترا لتتقوى بها وإن كان التزاحم بين الدولتين كان أبرز ما يكون في التاريخ وبناء عليه فإن المرء لا يستطيع أن يحكم على الشعب الفرنسي بميزة واحدة تزيد عن ميزة الحرية ، فالحرية الفكرية أوجدت الفلاسفة والشعراء والمفكرين وغيرهم ، والحرية السياسية أوجدت الكرامة والعزة والثقة بالنفس فأوجدت الحشد الكبير من الرجال الأفذاذ ، والحرية الشخصية جعلت من باريس موطن عهر وفجور واندفاع مع الشهوة واللذة ، والحرية هي التي أوجدت الثغرات في فرنسا لاندساس الأجانب فيها ولا سيما الإنجليز. لذلك تعتبر الحرية بمعناها المطلق هي أساس البلاء في فرنسا.

ولا يستطيع المرء أن يقول أن في فرنسا أحزاب كذا وأن الحزب الفلاني هو كذا أو الحزب الفلاني هو كذا فإنه من العسير بل من المتعذر على شعب هذا شأنه أن توجد فيه أحزاب بالمعنى الحزبي ، وإنما توجد فيها مجموعات من الأفراد تسمي نفسها أحزاباً ومن هنا كان من الصعب أن يوجد فيها حكم قوي ، أو حكم مستقر، فإن كل فرنسي حاكم بنفسه وكل فرنسي يطمح أن يكون حاكماً ومن هنا لا يستطيع المرء أن يقول أن سياسة فرنسا الداخلية هي كذا وسياسة فرنسا الخارجية هي كذا فالسياسة الداخلية تكون حسب مزاج الحكام وحسب فهمهم للحرية والسياسة الخارجية تكون حسب قدرة فرنسا على الفتح والتغلب.

خطوط عريضة حول السياسة الفرنسية

وإذا كان لا بد أن تعطى فكرة عن سياسة فرنسا الخارجية فإنه يلاحظ أن سياستها مبنية على أساس إيجاد نفوذ لها في الخارج سواء أكان ذلك بمستعمرات أم بالنفوذ الثقافي أم بالنفوذ الاقتصادي ، وأعمالها السياسية ضد الدول الكبرى إنما تتناول إبراز شخصيتها والمشاركة في المجد والتسلط.

وتتسم سياستها بالبراغماتية، فقد ساندت المخلوع بن علي إلى اخر لحظة من حكمه ثم تظاهرت بعد هروبه بدعم ثورة الشعب التونسي عليه ثم انقلبت على الثورة بعد امتصاص الصدمة، كما تحالفت مع بريطانيا لإسقاط القذافي ودعمت المجلس الوطني الليبي ثم انقلبت علي عملاء بريطانيا ودعمت حفتر عميل أمريكا، وفي نفس الوقت ترقب الوضع الجزائري بحذر وتحرم على مسؤوليها اعطاء أي تصريح حول الوضع حتى لا تستفز الشعب الجزائري الكاره لها و لعملائها.

وفرنسا لا تحسن المداورات السياسية بل تغلب عليها المجابهة في أغلب الأحيان، وقد برز ذلك في مواجهة شيراك لجورج بوش الابن أثناء حرب الخليج.

كيفية مواجهة السياسة الفرنسية

ولذلك فإن طريق السير في مواجهة أعمال فرنسا السياسية هو عدم جرح كبريائها وعدم تمكينها من أخذ زمام المبادرة وعدم اعتبارها دولة كبرى إلا بمقدار ما تقبلها الدول الكبرى في السياسة الدولية، وعدم تمكينها من استخدام اوروبا في اعمالها السياسية و ذلك بعزل المانيا عنها.

أما مقتلها في مستعمراتها فيكون بتجريدها من عملائها واستهداف أهم أفكارها وتحطيم الزعامات التي تعتمد عليها في تسويق حضارتها وثقافتها بحملات اعلامية مركزة، وبكون كذلك بقلع نفوذها الاقتصادي والسياسي، وهو ما ستعمل عليه دولة الخلافة فور قيامها.

قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

انسحاب تركيا من برنامج F-35 بسبب صفقة S-400 ومجموعة دراسة سوريا الأمريكية

م. حسب الله سليمان - السودان

الخبر:

بعد المحادثات التي جرت بين الرئيس ترامب والرئيس أردوغان في أوساكا، كانت هناك بعض التطورات في قضايا F-35 وS-400 سعياً وراء انسحاب تركيا، قال ترامب ما يلي: «إنه وضعٌ صعب للغاية من نواح كثيرة. لذلك في هذه اللحظة (فيما يتعلق بمسألة العقوبات) نحن ننظر إلى هذا، وننظر إلى ما يمكننا القيام به. لم نعلن (قرارنا) بعد». (صباح، 22 تموز/يوليو 2019).

التعليق:

لم يشر ترامب إلى فرض أي عقوبات على تركيا بسبب شراء S-400، خلال قمة العشرين في حزيران/يونيو في أوساكا باليابان. على العكس من ذلك، فقد انتقد إدارة أوباما في تصريحاته التي أدلاها في أوساكا أو بعد ذلك، بأنها لم تسمح ببيع نظام باتريوت إلى تركيا.

وكونها واحدة من أهم أعضاء الناتو، فقد اشترت تركيا نظام الدفاع الصاروخي الروسي الصنع S-400، وهذا ليس أمراً يجب أن تتجاهله أمريكا في ظل الظروف العادية. وفي الواقع، صرح نائب وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبير في البيان الذي ألقاه أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ بما يلي عن شراء تركيا S-400: «قلت لزميلي، وزير الدفاع التركي» يمكنك إما امتلاك S-400 أو F-35، لكن لا يمكنك امتلاكهما معاً» (بي بي سي تركية، 16 تموز/يوليو 2019).

أيضاً، بخصوص موعد إرسال أنظمة الدفاع هذه فإن هذا معروف منذ العام السابق. حيث تحدث وزير الدفاع خلوصي أكار في تصريحات له قبل عام: «سنبدأ التركيب في تشرين الأول/أكتوبر من العام المقبل». (إن تي في، 2018/10/28). تصريحات خلوصي أكار في العام الماضي، لم تعط أي تاريخ محدد حول متى سيتم تركيب هذه الأنظمة. على ما يبدو أنه حصلت بعض التغييرات بسبب بعض التطورات في العلاقات التركية الأمريكية. فقد قال الرئيس التنفيذي لشركة روستيك سيرجي شيميزوف خلال معرض IDEX 2019: «سنكمل الشحنة إلى تركيا بحلول نهاية العام» (حريات، 2019/02/18).

باختصار، فيما يتعلق بهذه المسألة، كانت المسألة قد تم قبل عام توضيح متى بالفعل سيتم إرسالها إلى تركيا وكيف سيكون التخطيط. التغييرات في التواريخ التي نواجهها الآن، تتعلق بالتطورات الإقليمية. لأن نظام الدفاع S-400 أو قضية F-35 وحدها، ليست بعيدة عن المشاكل والتطورات الإقليمية.

هذا هو حال قضية S-400 بالنسبة لأمريكا. في آب/أغسطس 2017، صرح أردوغان بما يلي حول هذا الموضوع: «لقد اتخذنا خطوات في هذا الشأن مع الاتحاد الروسي في الوقت الحالي، وقد تم التوقيع على هذا ونأمل أن نرى صواريخ S-400 في بلدنا. وسنقوم أيضاً بإدارة العملية عن طريق المشاركة في إنتاجها». هناك أيضاً تشابه بين بيان الرئيس أردوغان S-400 وعقوبات كاتسا الأمريكية. ينص قانون مكافحة الخصوم الأمريكيين من خلال عقوبات كاتسا، والذي دخل حيز التنفيذ في 2 آب/أغسطس 2017، على فرض عقوبات على إيران وروسيا وكوريا الشمالية، والتي تعتبر تهديداً لأمن أمريكا (بي بي سي تركية، 16 تموز/يوليو 2019). بمعنى آخر، بعد أسبوع من إعلان أردوغان، دخل قانون عقوبات كاتسا حيز التنفيذ في أمريكا. في هذه الأيام، تستمر بعض المناقشات حول إمكانية فرض عقوبات على تركيا. من ناحية أخرى، لم يصدر ترامب أي بيان واضح بشأن هذه المسألة، لكنه ذكر أنه يبحث عما سيتم القيام به.

تم طرح عدد من الأسئلة هنا:

أ- هل هناك أي تضارب بين ترامب وآليات اتخاذ القرار الأخرى في أمريكا؟

ب- هل كانت أمريكا عاجزة حقاً عن الضغط على تركيا ومنعها من شراء نظام S-400؟

ج- نظراً لأن الأرباح تحتل المرتبة الأولى في أمريكا، فما هو السبب الرئيسي الذي جعل الإدارة الأمريكية تتصرف تجاه تركيا بشأن القضية؟

د- هل تستطيع تركيا فعلاً تنشيط S-400؟

بالطبع يمكننا الإجابة على كل هذه الأسئلة بالتفصيل، لكنني سأختصرها وأجيب عليها في بضع نقاط:

أ- لا نعتقد أن هناك أي تضارب بين ترامب وآليات اتخاذ القرار الأخرى في أمريكا. هناك الكثير من الأمثلة. فلنقل، إن ترامب يلعب دور الشرطي الجيد مقابل الشرطي السيئ. كلماته ترتبط ارتباطا وثيقا بأرباحه وأمواله. لذلك، تحدث ترامب عن أرباح أمريكا في كل من أوساكا وما بعدها. بمعنى آخر، هو لا يوافق على فرض أي عقوبات على تركيا.

أعلن أردوغان أن نظام الصواريخ S-400 سيتم تفعيله في نيسان/أبريل 2020. «بحلول نهاية العام، سنكون قد انتهينا من جزء معين وبحلول نيسان/أبريل 2020، سنكون قد انتهينا منه بالكامل، وسنواصل طريقنا بثقة بالنفس أكثر بكثير». ومع ذلك، فإنه بعد الاجتماع بين مجموعة العمل السورية الأمريكية برئاسة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو وجيمس جيفري، ووفد برئاسة نائب وزير الشؤون الخارجية سعدات أونال، الذي جرى في أنقرة في 22 تموز/يوليو، صرح في القضية نفسها بأن نظام الدفاع الجوي S-400 سيتم تفعيله قبل عام 2020. وبالنظر إلى أن هناك فترة 180 يوماً قبل تنفيذ ترامب عقوبات كاتسا، يبدو أنه متزامن مع تاريخ تصريحات أردوغان. ومع ذلك، يبدو أن مولود جاويش أوغلو، اعتمادا على المفاوضات بين أمريكا وتركيا، قد قدم هذا التاريخ إلى ما قبل عام 2020.

ب- في سبيل أي ربح تتعامل أمريكا مع تركيا بهدوء؟ ما هو الربح الذي يجعلها تتصرف هكذا؟ والإجابة عن هذا السؤال واضحة في التطورات في سوريا. تطورات اليوم في سوريا تطالبها بذلك. خلاف ذلك، فإن هناك تهديدا خطيرا وعدم توافق بين نظام الناتو ونظام الصواريخ من روسيا، وهو أمر غير مقبول بالنسبة لأمريكا. فقد خرج التصريح التالي خلال المفاوضات التي عقدت بين خلوصي أكار ونائب وزير الدفاع الأمريكي: «تم تعيين وفد أمريكي للحضور إلى تركيا، أنقرة، الأسبوع المقبل من أجل تشكيل منطقة آمنة في سوريا. كما تم التأكيد على أنه من الضروري الحفاظ على الحوار بين البلدين». (سي إن إن تركية، 13 تموز/يوليو 2019).

هل حقا مجرد التعاون بين دول ما كفيل بالنهوض بالحضارة الإسلامية؟

هاجر اليعقوبي

الخبر:

قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد إنه يمكن النهوض بالحضارة الإسلامية مجددا بالتعاون بين ماليزيا وتركيا وباكستان، وذلك في ظل ما تواجهه البلدان الإسلامية في العالم من تحديات.

وأضاف مهاتير في مؤتمر صحفي عقده مع أردوغان الخميس الماضي في أنقرة، أنه "عبر توحيد عقولنا وقدراتنا، يمكننا النهوض بالحضارة الإسلامية العظيمة التي كانت موجودة يوما ما، وذلك بالعمل المشترك بين ماليزيا وتركيا، وبالتعاون مع باكستان في الوقت ذاته".

وشدد على ضرورة استقلال البلدان الإسلامية، معربا عن ثقته في أن التعاون بين ماليزيا وتركيا سينقذ الأمة الإسلامية من الضغوط التي تتعرض لها.

وأكد رئيس الوزراء الماليزي أن بلاده صديقة لتركيا، مشيرا إلى أن بلاده تتقاسم مع تركيا المنظور نفسه تجاه العديد من القضايا، خاصة إزاء فلسطين.

التعليق:

هل حقا مجرد التعاون بين البلدين كفيل بالنهوض بالحضارة الإسلامية من جديد يا مهاتير؟

وهل سيكفي فعلا توحيد العقول والقدرات والمواقف بين تركيا وماليزيا لإنقاذ الأمة الإسلامية؟

لقد قامت الحضارة الإسلامية بعد بزوغ فجر الإسلام ورسالته وإقامة النبيّ e لدولة تلتزم الأحكام الشرعية في كل جوانب الحياة، بل قامت الحضارة الإسلامية وازدهرت بسبب تفرد مجموعة المفاهيم عن الحياة التي جاءت بها العقيدة الإسلامية فصبغت الحياة بصبغتها النّديّة وحملت عطرها لكل الأرجاء ولا يمكن بحال العودة إلى ذلك الازدهار والرقي الحضاري إلا بوضع الأساس الذي قامت عليه ومن ثم يكون الارتقاء والنهضة والتقدم أمورا حتمية.

هل يوجد اليوم دولة تحكم بالإسلام وتستند إلى العقيدة الإسلامية في دستورها وقوانينها وأفعالها وهمّها إعلاء كلمة الله ونشر الحضارة الإسلامية يا مهاتير؟

طبعا لا، وتركيا وماليزيا وغيرهما وحكام تلك الدول يدركون أنهم يرعون دويلات علمانية تقصي الإسلام عن الحكم وهي العقبة الكبرى في طريقة إعادة أمجاد أعظم حضارة عرفها الوجود وإنقاذ الأمة الأمة الإسلامية من الحالة المأساوية التي وصلت إليها.

إلى مهاتير محمد نقول:

إن كنت صادقا في رغبتك في النهوض بالحضارة الإسلامية فالتزم دينك وأحكامه وانفض عنك حكم الجاهلية وادعُ دعوة الحق حكما راشدا لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ويصوغها بالإسلام، وان كان همّك تحرير فلسطين حقا فوجه قبلتك لجيوش الأمة تفعل ما في وسعك لتحركها، وغير ذلك يبقى كلمات جوفاء لا تنجيك من سؤال يومئذ.

السياسة وتعاريفها وإلقاء الضوء عليها

د. فرج ممدوح

للسياسة تعاريف كثيرة ولكن أهمها هو أنها (رعاية شؤون الأمة داخليا وخارجيا وتكون من الدولة والأمة، فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عمليا، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة(.

فأصل الأمور هي الأمة أو الشعوب فهي صاحبة السلطان وهي من تبني الدول وهي من تهدمها وهي التي تأتي بالحكام وتعطيهم الحق في إدارة الدولة نيابة عنها في تطبيق القانون والدستور الذي تريده هي. هذا علاوة عن أن الحاكم هو من أبناء الأمة وليس دخيلا عليها أو غريبا عنها، وهذا لا ينطبق على الدول التابعة أو العميلة وهي ليست مكان البحث الآن وإنما مكان البحث هو الدول المستقلة على اختلاف درجاتها وتصنيفاتها. ولذا فإن الأصل هو أن الأمم والشعوب هي من تسير أمورها وشؤونها بنظام إما ابتكرته وارتضته لنفسها، أو استوردته من غيرها لإعجابها به أو لأنه فرض عليها في فترة ما، أو قانون من عند غير البشر، أي قانون إلهي ارتضاه المسلمون لهم طوعا وحبا وكرامة.

وبهذا يتبين أنه وإن كانت الدول وعلى رأسها الحاكم هو من يطبق النظام ويرعى الشؤون بصورة فعلية تنفيذية، إلا أن الدور الأعظم والأكبر في السياسة هو للأمة لأنها هي من تأتي بالحاكم، وهي من تعين له نظام الحكم الذي ترتضيه بناء على قناعاتها وفلسفتها في الحياة، وهي التي تحاسبه إن هو قصر أو حاد عما اتفق مع الأمة عليه حين قيامة برعاية الشؤون وحين مباشرة تنفيذها. كما أن على الحاكم أن يراعي أن تكون الأمة راضية عنه وراغبة فيه ليستمر في حكمها بصورة صحيحة وصورة ميسورة وطبيعية.

وهذا الدور الكبير للأمم والشعوب هو من يجعل الدول مستقلة وحية وفاعلة في العالم وفي الموقف الدولي. لأنها تشعر بحريتها واستقلاليتها وامتلاكها لثرواتها وممتلكاتها وتشعر بالأمان في دولتها وبالكرامة والعزة والاطمئنان.

وتقوم الدولة برعاية الشؤون داخليا وخارجيا بصورة تنفيذية. أما داخليا فيكون بتطبيق المبدأ - أي النظام الذي يرغبه الشعب بناء على فلسفته في الحياة – بالداخل، وهذه هي السياسة الداخلية. وأما رعاية شؤون الأمة خارجيا من الدولة فهي علاقتها بغيرها من الدول والشعوب والأمم ونشر المبدأ لدول العالم وهذه هي السياسة الخارجية. ولذا فإن فهم السياسة الخارجية هو أمر غاية في الأهمية للحفاظ على كيان الدولة والأمة ولتحقيق مصالح الأمة وأهدافها المتعلقة بنشر المبدأ وبناء وتنظيم علاقتها بغيرها من الدول والشعوب والأمم على هذا الأساس.

إن الأمم والشعوب هي اللاعب الأقوى والفرس الأصيل في حفظ المبدأ وحفظ الدولة وحفظ المصالح أيا كان نوعها. ولذا فإن أي انتقاص لحقوق الأمة وأي اغتصاب لحق من حقوقها يجب أن يقابل برد حازم ونافذ. والأمر أكثر خصوصية حينما يتعلق الأمر بنا نحن المسلمين، لأن أي خلل في علاقة الحاكم بالمحكوم سيؤدي إلى فقدان الأمة دورها الذي أعطاها الله إياه، ليس من باب التفضيل والتمييز وإنما للقيام بأعباء ومسؤوليات حمل الدعوة للناس كافة. ولذا لا تسمح الأمة الإسلامية أن يتسلط عليها متسلط فيسلبها إرادتها لأنها بذلك تكون قد خانت أمانة حمل الدعوة المناطة بها أصلا. ألا ترى أن الله يخاطب الأمة لا الحكام بمعظم الفروض التي فرضها على المسلمين: [فَاقْطَعُوا] [وَقَاتِلُوا] [وَلَا تَرْكَنُوا] [وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ] [وَأَطِيعُوا] [وَقُلِ اعْمَلُوا] [وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً]، فالأمر والفرض منوط بالأمة أولا وآخرا.

إنها معادلة واضحة جلية يقرها واقع الدول الحية ويدعمها الفكر الأصيل ويدعو إليها ويؤكدها الدين الصحيح. ولذا ففي حال حصول أي خلل في هذه المعادلة فإن على الشعوب أو الأمم القيام بدورها على الفور لتصحيح السير وتصفية الأجواء ولإعادة الأمور إلى نصابها القائمة على إرادة الشعوب وسلطانها واستقلاليتها ولو كلف ذلك التضحية بأبنائها وثرواتها وممتلكاتها، فلا خسران أكبر من خسران الأمة لسلطانها وإرادتها واستقلاليتها.

وبهذا يكون هذا التعريف للسياسة بأنها (رعاية شؤون الأمة داخليا وخارجيا وتكون من الدولة والأمة، فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عمليا، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة) هو تعريف موضح لدور كل من الحاكم والمحكوم في رعاية الشؤون من ناحية التنفيذ ومن ناحية المحاسبة.

أما التعريف الآخر للسياسة بأنها (فكرة وطريقة) فإن هذا التعريف متعلق بمادة السياسة؛ أي الأفكار والأحكام والقوانين والدساتير التي ستتم بها رعاية الشؤون وتنفيذها من الدولة داخليا وخارجيا، كما سيتم بواسطتها محاسبة الأمة للدولة والحاكم إذا ما قصر أو حاد عن طريق الجادة. بمعنى أنه حينما نتحدث عن السياسة على أنها فكرة وطريقة فإننا نتحدث عن مادة تشريع ومادة محاسبة وأصل الدستور وأصل القوانين. فإن كانت الأمة إسلامية كان مبدؤها الإسلامي بعقيدته ونظامه أو بفكرته وطريقته هما أساس رعاية الشؤون من الدولة والأمة. ولذا يكون الدستور والقوانين والمحاسبة كله قائم على أساس الإسلام، وإن كانت الأمة أو الشعوب رأسمالية كانت الدولة ودستورها وأساس قوانينها قائما على عقيدة فصل الدين عن الدولة، والنظام حينها يكون من عقل البشر أي نظاما ديمقراطيا.

وأما التعريف الثالث والأخير للسياسة في موضوعنا بأنها (فن الممكن)، فهو متعلق بمدى قدرة الحاكم والدولة على التصرف بحنكة ودراية وفهم للوصول إلى تحقيق المصالح المعنوية والمادية للأمة بأقل الجهود والطاقات وبأحسن وجه وأكثر مغانم عبر مختلف الظروف والتحديات. وهنا يكون الأمر متعلقا أكثر بالأنظمة والحكام وعملهم ودرايتهم وقوة شخصيتهم وحنكتهم واطلاعهم وخبراتهم... وهنا يقال بأنه لا قيمة في السياسة لأن تكون مثقلا بالفكر ومليئا بالثروات طالما أنك كحاكم وكرجل دولة لا تستطيع تحقيق وحماية المصالح المعنوية والمادية لأمتك.

وبهذا يتبين أن التعريف الأول للسياسة هو موضح للأدوار التي يجب أن تلعبها الشعوب والأدوار التي يجب أن تقوم بها الدول والأنظمة والحكام ومسؤوليات كل منهم. أما التعريف الثاني فمتعلق بمادة التشريع. وأما التعريف الثالث فمتعلق بعمل الحكام والأنظمة ورجال الدولة ومدى وعيهم وبراعتهم وقدرتهم على تحصيل مصالح أمتهم ودينهم في مختلف الظروف والتحديات.

وبهذا الشكل يتبين أن هذه التعاريف الثلاثة للسياسة كلها مهمة وهي تلقي الضوء على زوايا مهمة ومتعددة من زوايا وأعمال السياسة.

خطر محدق بقضية فلسطين

قال رئيس وزراء يهود، بنيامين نتنياهو، إنّ الاستيطان مستمر إلى الأبد وأنه لن تُزال أي مستوطنات أخرى من (أرض إسرائيل) كما وصفها، وفي ذات السياق صادق الطاقم الوزاري "الإسرائيلي" المصغر (الكابينت) على بناء ستة آلاف وحدة استيطانية في مناطق "ج"والتي تشكل نحو 60٪ من الضفة الغربية، وتزامنت تلك التصريحات لنتنياهو وقرار الكابينت مع تصريحات للسفير الأمريكي لدى كيان يهود -ديفيد فريدمان- لشبكة الأخبار الأمريكية (سي أن أن) عن استبدال الولايات المتحدة بمشروع الدولتين مناطق حكم ذاتي للفلسطينيين حيث قال: "نحن نؤمن بالحكم الذاتي والمدني الفلسطيني ونعتقد أن الحكم الذاتي يجب أن يمتد حتى النقطة التي يتداخل فيها مع الأمن الإسرائيلي، إنه وضع معقد جداً" ونفى فريدمان أن الأمور تنزلق باتجاه حل الدولة الواحدة.

يأتي ذلك مع انطلاق جولة لوفد أمريكي يضم جاريد كوشنر (مستشار الرئيس وصهره) وجيسون غرينبلات المبعوث الخاص للسلام إلى منطقة الشرق الأوسط، وكانت أولى المحطات الأردن حيث التقى الوفد بالملك عبد الله الثاني وبحسب الجزيرة نت سوف يتوجه الوفد إلى مصر ودول خليجية.

إن تلك التصريحات والقرارات والجولات تبين عظم المؤامرة على أهل فلسطين وأن أمريكا تغذ الخطا وتفعل ما بوسعها لتصفية القضية لصالح كيان يهود الذي بات يستغل الدعم الأمريكي بأقصى طاقته للتمدد والتوسع وفرض وقائع جديدة على أرض الواقع، خاصة بعد تصريحات فريدمان التي قد تفيد بتخلي الولايات المتحدة عن مشروع الدولتين والاستعاضة عنه بمناطق حكم ذاتي على جزء من الضفة الغربية.

ما يحصل هذه الأيام يبين أن أمريكا جادة في طرح صفقتها المشؤومة وتهيء الطريق لها وتوزع الأدوار على حكام المسلمين العملاء على اختلاف مشاربهم وولاءاتهم، وهو ما يكشف عن عظم الجريمة التي ارتكبتها منظمة التحرير حين قبلت بالارتماء بأحضان الولايات المتحدة ووثقت بها وقبلت أن تكون أداة في يدها، ويبين أيضاً أن أمريكا لا يهمها سوى مصالحها وأنها تفعل ما بوسعها لتأمين وإرضاء طفلها المدلل -كيان يهود- وأنها مستعدة لتغيير خططها ومشاريعها إذا ما اقتضت مصلحتها ذلك دون الالتفات إلى حجم التنازلات التي قدمها الاتباع والعملاء، فعلى الرغم من أنّ منظمة التحرير ورجالاتها وحكام المسلمين العملاء كانوا يتسابقون في خدمة أمريكا وتنفيذ مشروعها في تصفية قضية فلسطين جاء ترامب وصفعهم على أدبارهم وبقوة.

في ظل هذه الأجواء الملبدة بغيوم المكر والتآمر والخيانة والغدر بأهل فلسطين وبأمة الإسلام، يجب على المسلمين أن يعلموا أن حكامهم العملاء الذين باعوا فلسطين عام 48 وعام 67 لن يتوانى أبناؤهم وأحفادهم ومن ساروا على دربهم عن القبول بصفقة ترامب المشؤومة مقابل إبقائهم في عروشهم وحفظ كراسيهم ومكتسباتهم، وأنه لا يعول عليهم إلا متآمر أو جاهل، وعلى الذين ما زالوا يتشبثون بالأمم المتحدة ومنظماتها للوقوف في وجه أمريكا ومخططاتها أن يدركوا أن تلك المنظمات لا تعدو كونها مظلة تستظل بها الولايات المتحدة عند الرغبة وتتخلى عنها بكل عنجهية إذا ما اقتضت الحاجة ذلك، فكيف الحال بمن يعول على المنظمات التي هي دون ذلك كالجامعة العربية ومنظمة التعاون؟!

إن الخطر عظيم والمؤامرة كبيرة ويجب على أمة الإسلام أن تدرك أن قضية فلسطين في خطر محدق وأن أهل فلسطين ليس لهم من بعد الله سوى أمة الإسلام وجيوشها فهم القادرون على إقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة التي ستحرر فلسطين وتزيل كيان يهود من جذوره وتعيد ترامب والولايات المتحدة إلى عقر دارها، أما ما دون ذلك من جعجعات وطنية وشعارات ثورية وخطابات ناصرية فهي مسكنات تعْطى للأمة ليستفحل المرض ويصعب العلاج.

السّلطان محمد الفاتح: نعم الأمير ونعم الجيش...

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذر التونسي قال: إن التاريخ في جوهره لا يعدو أن يكون مجموعة من المحطّات منها النيّر المشرق ومنها المظلم الحالك ،نقف عندها نقتبس منها من العبر والدروس والعضات ما نستعين به على حاضرنا كلما انعدمت أمامنا الرؤيا وتشابكت الطرق وادلهمّت الخطوب... ومن نعم الله علينا نحن المسلمين أننا نمتلك زخما تاريخيّا مشحونا بالأمجاد نفاخر به الأمم ونبزّ به الأعداء وإن كنّا حاليّا نتخبّط في وحل حاضر من الانحطاط والهوان ما يجعلنا في أمسّ الحاجة إلى تلك الصفحات المضيئة من ماضينا المجيد وما أكثرها...فحاضر المسلمين مثخن بالجراح مثقل بالهموم تؤثّثه مجازر آخذ بعضها برقاب بعض وسيول من الشهداء هادرة وأنهار من الدماء والدموع غمرت كلّ شبر من أرض الإسلام لاسيما في سوريا وبورما والعراق واليمن وفلسطين وكشمير وإفريقيا الوسطى...حيث القتل والحرق والاغتصاب والترويع والتشريد والتهجير والتنكيل...صرخات الثكالى والأيتام وأنين الجرحى والمحتضرين واستغاثات الصبايا والحرائر وتوسّلات الأطفال والشيوخ تتكسّر على صخرة العمالة العربية والنفاق الدولي الصمّاء وترتدّ خاسئة وهي حسيرة: لا مغيث ولا مجيب ولا معين ولا حامٍ ولا نصير ،مع أن الأمّة الإسلاميّة العظيمة ولّادة معطاء تنضح بالتضحية والفداء وتزخر بالأبطال والصناديد من طينة القعقاع والمعتصم وقطز وبيبرس وابن تاشفين وصلاح الدين وعمر المختار... وهي اليوم في أمسّ الحاجة لهذا النبع من الخيريّة الدفّاق لاسيما وقد وبشت أوباشها ونطق رويبضاتها واستنسر الدجاج بأرضها ،فتاقت لمرأى المجاهدين الحماة الكماة معادن العزة والمجد الأثيل عساهم يكنسون الأقزام والقرضايات والزعماء المزيّفين الوافدين حسب الطلب على ظهور الدبّابات الاستعماريّة... من هذا المنطلق فإن في سيرة البطل محمد الفاتح من مواقف العظة والاعتبار ما يُحيي النّفوس ويستنهض الهمم ويشحذ العزائم ويُنعش الأمل في استئناف الحياة الإسلاميّة: فقد تحقّقت على يديه البشّريفتين البشارة النبويّة الكريمة (لتُفتحُنّ القسطنطينيّة فلنعم الأميرُ أميرها ولنعم الجيشُ ذلك الجيش) ،وهذا مؤشّر على تحقّق أختها البشارة النبويّة الثانية المتعلّقة بفتح رومية بما يقتضيه ذلك من قيام دولة إسلاميّة منيعة عليها خليفة مجاهد يُقاتَل من ورائه ويُتّقى به...

تنشئة عسكريّة جهاديّة

وُلد محمد الثاني الملقّب بالفاتح بأدرنة في 26 رجب 833هـ /20 أفريل 1429م ،وقد اهتمّ والده السلطان مراد الثاني بتنشئته وتربيته جسميّا وعقليّا وعقائديّا: فعلّمه الرماية والمقارعة وركوب الخيل ،وكان يصطحبه معه إلى المعارك منذ صغره ليعتاد مشاهد الحرب والطّعان وليتعلّم فنون القيادة والقتال عمليّا ميدانيّا ،وقد ورث عن أبيه الجَلَد والشجاعة وقوّة الشّكيمة والصّبر على المكاره وعدم اليأس وأخذ عنه الحكمة والفراسة والحنكة في وضع الخطط العسكريّة وقيادة العمليات الحربيّة كما اهتمّ في شبابه بسِيَر العظماء والأبطال وأعجب بشخصيّة الإسكندر المقدوني وتيمورلنك بما ساهم في نحت شخصيّته العسكرية الفذّة... وقد عُنِيَ مراد الثاني بتثقيف ابنه وتعليمه وخصّه بخيرة الشيوخ والفقهاء والمعلّمين في عصره ،فختم القرآن الكريم وتشرّب العقيدة الإسلاميّة ودرس التاريخ الإسلامي المجيد وحذق سبع لغات وأتقن عدّة فنون وأخذ بطرف من شتّى العلوم كالرياضيّات والفلك والجغرافيا ،وكان إلى كل ذلك عفيفا بسيطا مقتصدا في الترف والملذّات ،فلم يتخطّ عتبات الشباب حتى امتزجت فيه أحسن سجايا الشرق الإسلامي بأفضل خصال الفتوّة التركية مسفرة عن شخصية قياديّة جهاديّة فذّة واسعة الدّهاء شديدة الذكاء قوية الشّكيمة صلبة الإرادة سريعة البديهة تتّقد غيرة على الإسلام... إنه باختصار من القلائل الذين شابهت سيرتهم السلف الصالح من أبطال الفتح والجهاد ،قضى حياته مجاهدا غازيا في سبيل نشر الإسلام ومات وهو في طريقه لفتح رومية ،حكم نيّفا وثلاثين عاما تُعَدّ من أهم الفترات في تاريخ العلاقات بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني: فقد اعتُبر محورا للسياسة الدوليّة في القرن 15م شملت علاقاته السياسيّة والحربيّة أوروبا وآسيا وإفريقيا بحيث أن دويّ المدافع التركية في عهده كان يُسمع على الفرات والدانوب وشواطئ ألبانيا وإيطاليا في آن واحد ،حتى دانت له آسيا الصغرى واليونان والبلقان والقرم وأضحى البحر الأسود بحيرة عثمانيّة ،وقد أطلق عليه الأوروبيّون لقب (السيّد العظيم) وكان مجرّد سماع اسمه يثير في قلوبهم الرّعب والهلع ناهيك وأن البابويّة أقامت الاحتفالات ودقّت الأجراس في كامل أرجاء أوروبا ابتهاجا بموته...

الحصن المنيع

إن أعظم مآثر محمّد الثاني العثمانيّ التي خلعت عليه لقب الفاتح ونال بها البشارة النبويّة الكريمة هي بلا شك فتحه لقلعة الأرثدكسيّة وعاصمة الامبراطوريّة البيزنطيّة القسطنطينيّة: فتلك المدينة المستحيلة لطالما استعصت على الفاتحين قبله ، فقد حوصرت 29 مرّة منذ تأسيسها قبل ألف عام دون أن تسقط... لكن السلطان العثمانيّ الشّاب (23 سنة) جعل هذا المستحيل ممكنا وبقي يغالب حصونها المنيعة وحُماتها الأشدّاء 51 يوما إلى أن سقطت تحت قدميه: فهي قلعة محصّنة طبيعيّا مقامة على برزخ وشبه جزيرة مثلّثة الشكل تفتح على بحر مرمرة ومضيق البوسفور ،وهي بذلك محميّة بالبحر ولا تملك إلا واجهة بريّة واحدة حُصّنت بخط دفاعيّ وثلاثة أسوار متتالية مُدعّمة بأبراج عالية تفصل بينها متاريس وخنادق واسعة وسحيقة ،أمّا ميناؤها فقد أغلق بسلسلة حديديّة ضخمة تمتدّ على الضفّتين الأوروبيّة والآسيويّة... وللمسلمين قصّة طويلة مع هذه المدينة: فقد تحدّتهم واستعصت عليهم ثمانية قرون ،وكان أول من حاصرها من المسلمين يزيد ابن معاوية في عهد أبيه سنة 654م ثم تلاه سليمان ابن عبد الملك سنة 717م ،وبالرغم مما أعدّه المسلمون من الجند والعتاد برا وبحرا وما أظهروه من العزم والتصميم والبسالة فقد ردّتهم القسطنطينيّة على أعقابهم بأسوارها المنيعة ونارها الإغريقيّة الفتّاكة حتى أنّ الصحابيّ الجليل أبا أيوب الأنصاريّ أوصى أن يدفن تحت أسوارها..

وبعد أن توسّع العثمانيّون في شرق أوروبا أصبح فتحها ضرورة سياسيّة وعسكريّة مُلِحّة ،فحاصرها السلطان بايزيد الأول والسلطان مراد الثاني دون نتيجة إلى أن قصدها صاحب البشارة محمد الثاني: ففي الخامس من أفريل 1453م حاصر الجيش العثمانيّ أسوار القسطنطينيّة برا وبحرا مهلّلا مكبّرا رافعا شعار (لبّيك أبا أيوب) يقوده البطل الشاب محمد الفاتح محاطا بأسود الانكشاريّة.. .وفي المقابل تحصّن الإمبراطور البيزنطيّ قسطنطين بأسوار مدينته المنيعة وحشد قرابة 40 ألف مقاتل من كامل أوروبا للدفاع عنها حميّة للنصرانيّة يعاضدهم أسطول من السفن القويّة والبحّارة المتمرّسين، وقد رجّح كفّة العثمانيّين ـ إلى جانب البعد الروحانيّ العقائديّ ـ ثلاثة عوامل أساسيّة...

المدفعيّة العثمانيّة

لقد شهد حصار العثمانيّين للقسطنطينيّة تأسيس أوّل فرقة عسكريّة مدفعيّة في تاريخ الجيوش والحروب: فقد عرض المهندس المجري (أوربان) على السّلطان محمد الفاتح أن يصنع له مدافع تدكّ أسوار المدينة ،وقد استشرف السلطان الشاب ببعد نظره أهميّة هذا المعطى فاهتبل الفرصة الذهبيّة واستجاب للمقترح وأغدق على صاحبه الأموال وذلّل له العقبات لإتمام اختراعه ووضع تحت تصرّفه كلّ ما طلبه من آلات وفنيّين ومواد ،فشرع في صنع المدافع بإشراف السّلطان نفسه... وبعد ثلاثة أشهر أتمّ صنع عدد من المدافع بينها مدفع ضخم عملاق يزن 700 طن وتزن قذيفته ستّة أطنان يحتاج جرّه إلى 100 ثور ومثلهم من الرّجال الأشدّاء واستغرق نقله من أدرنة إلى القسطنطينيّة شهرين ،وعندما جُرّب المدفع السلطانيّ لأول مرة سُمِع دويّه على بعد 13 ميلا وسقطت قذيفته على بعد ميل محدثة حفرة قطرها خمسة أمتار وعمقها ستة أقدام... وقد كان لبطاريّات المدفعية هذا السلاح الجديد الدور الحاسم في تحييد البحريّة البيزنطيّة وتهديم أسوار القسطنطينيّة...

نقل الأسطول برًا

لمّا استعصت المدينة المحاطة بثلاثة أسوار وميناؤها المغلق بسلسلة حديديّة أخذ محمد الفاتح يبحث عن طريقة لإدخال أسطوله للقرن الذهبيّ نفسه من أجل السّيطرة على ذلك الميناء الهامّ وحصار القسطنطينيّة من أضعف جوانبها وتحييد الدّفاع عن السّور وبعثرة القوّات البيزنطيّة... وقد حاول الأسطول العثمانيّ عدّة مرّات تحطيم السّلسلة الضّخمة التي تسدّ الميناء دون جدوى، إلى أن لاحت للسّلطان فكرة جريئة لم يسبقه إليها أحد تتمثّل في نقل السّفن العثمانيّة إلى القرن الذهبيّ برّا بعد أن استحال تقدّمها بحرا، وقد كانت المسافة تقدّر بثلاثة أميال ولم تكن أرضا منبسطة سهلة بل كانت وهادا وتلالا غير ممهّدة... وسرعان ما مُهّدت الأرض وسُوّيت وأُتي بألواح من الخشب دُهنت بالزّيت والشّحم وُضعت على الطريق لتسهيل انزلاق السّفن وجرّها.. ونجح العثمانيّون في الليلة الفاصلة بين 21 و22/04/1453 في نقل 70 سفينة من البوسفور إلى القرن الذهبيّ تمخر عباب الحقول في منظر مثير للدّهشة، واستيقظ سكّان القسطنطينيّة صباح 22 أفريل على تكبيرات البحّارة العثمانيّين المدوّية في القرن الذهبيّ فدُهِشوا وأُسقِط في أيديهم وكان هذا ثاني المسامير في نعش المدينة...

الحرب النفسيّة

مع الضّغط العسكريّ المتواصل برّا وبحرا والقصف المدفعيّ الذي استمرّ خمسين يوما بلياليها والهجوم تلو الهجوم على الأسوار والسّفن، تولّد ضغط نفسيّ هائل لدى سكّان المدينة المحاصرة والمقطوعة عن الخارج فعمّ الفزع والتشاؤم وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر... وممّا كان يؤجّج هذا الضّغط النفسيّ ويعمّقه دويّ الطّبول العثمانيّة العظيم وصيحات التّكبير والشّعارات التي تنطلق من حناجر الجيش العثمانيّ فتنزل على البيزنطيّين كالصّواعق المدمّرة ترجّهم وتشتّت انتباههم... كما أنّ الهرسلة المتواصلة للمدفعيّة تعمّق هذه الحرب النفسيّة: فقد كانت مدافع الأتراك الضّخمة تُحدث دويّا تنخلع له القلوب خاصّة في ساعات اللّيل بما يؤدّي إلى إنهاك قوى المحاصَرين ومنعهم من الرّاحة وهدوء البال فأصبحت نفوسهم مُرهقة مكدودة وأعصابهم تعبة مجهودة. أمّا أهمّ أساليب حرب الأعصاب وأفدحها أثرا على نفسيّة المحاصَرين فكانت ثلاثة: أوّلا حفر الأنفاق لدخول المدينة من تحت الأرض... ثانيا القلعة الخشبيّة العملاقة التي صنعها المسلمون في أقلّ من أربع ساعات للصّعود على الأسوار... وثالثا المدفع الجديد الذي يرمي بقذائفه إلى أعلى لتسقط في قلب المدينة... وهكذا أصبح أهل القسطنطينيّة في همّ دائم وقلق مستمرّ يتطلّعون ذات اليمين وذات الشّمال وإلى فوقهم وأسفل منهم لا يدرون من أين يدهمهم الخطر والهلاك حتى أصبحوا لقمة سائغة...

الفتح المبين

وبعد سبعة أسابيع من الحصار والقصف المدفعيّ تهدّمت أجزاء كثيرة من الأسوار والأبراج وتحطّمت معها عزائم المدافعين وامتلأت الخنادق بالأنقاض وأصبح اقتحام المدينة مُمَهّدا أمام السلطان محمد الفاتح ، فأمر جنوده بالإكثار من الصّلاة والصّيام والذّكر والدّعاء ، وفي الساعة الواحدة من صباح الثلاثاء 29/05/1453 انطلق الهجوم العثمانيّ العامّ وتقدّمت فرق الإنكشاريّة كالأسود الضارية مهلّلين مكبّرين، فتهاوت الدّفاعات تحت أقدامهم المزلزلة وسقطت المدينة الحصينة التي استعصت ألفيّة ونصفا على الغزاة ، وحقّق محمّد الفاتح للمسلمين أملا غاليا ظلّ يراودهم ثمانية قرون ،ودخل بموكبه المظفّر من الشّارع المؤدّي إلى كنيسة آيا صوفيا وترجّل أمام الباب في موكب مهيب وانحنى ووضع حفنة من التّراب على رأسه تواضعا لله وشكرًا له...

إسلامنا لا يُختزل في أفراد

د. ماهر صالح أمريكا

منذ فترة ليست بالبعيدة وبعد أن أدرك الغرب أثر الإسلام على العقول والنفوس التي تعتنقه، وبعد أن أدرك أن الإسلام لا يمكن أن يغلب أو يستبدل، سارع إلى إيجاد طريقة أخرى من أجل أن يتمكن من الإسلام وأهله، فعمل على نشر بعض المفاهيم المغلوطة عن الإسلام معتمدا على قلة وعي عامة الناس وجهلهم بتفصيلات أحكام الشريعة الإسلامية، فحاول أن يربط الإسلام بأفراد وشخصيات معينة ويحصره فيهم وحدهم من أجل أن يشوه ويحرف المفهوم العام عن الإسلام بأنه نظام حياة صالح لكل زمان ومكان، فأوجد شخصيات ليس لها علاقة بالإسلام سوى بالاسم فقط ثم أوجد عن طريقهم بعد ذلك أحزابا وحركات سماها إسلامية تابعة له من أجل استخدامها في مصالحه المبطنة الخبيثة، فالغرب منذ أن هدم الخلافة على يد أعوانه أوجد لهم حركات ترفع شعار الإسلام مكونة بذلك شعبية خاصة لها، فأدرك الغرب بأن فكرة تجسيد الإسلام في أفراد معينين هو أمر متحقق وميسور، فكانت الحركات المسماة إسلامية لا تعبر عن الإسلام من حيث المضمون شيئا، فما حملت من الإسلام إلا اسمه، فكان قادة هؤلاء الأحزاب أداة بيد الغرب الكافر من أجل استقطاب عامة الناس من السير معهم في سبيل أهدافهم المغرضة الخبيثة.

لقد كان للغرب الكافر أن يحكم السيطرة بهذه الفكرة الدخيلة لفترة من الزمن، ولكنه ما لبث أن لمس خروج بعض المخلصين في بعض الحركات والأحزاب، فسارع إلى إيجاد البديل من أجل حل هذه الإشكالية التي ما كان ليرضى أو يسكت عنها، فاختزل الحركات والأحزاب في أشخاص معينين اشتراهم وساعدهم من أجل الوصول إلى مبتغاهم الوضيع، فنتج عن ذلك ما نراه من بعض الحركات التي تصول وتجول في الأمة من غير رادع أو مانع، فقد سمح لها بالعمل بين الناس حتى تمكنوا من إيجاد رأي عام يعطيهم كل المبررات الممكنة لكلامهم وأفعالهم ثقة بهم وبصنيعهم، وما كان لهم ذلك لفعل فعلوه أو لانتصار اكتسبوه، وإنما الأمر كلّه يرجع إلى المجال الواسع الذي سُمح لهم فيه بالعمل والكلام ودغدغة مشاعر العوام مقارنة بغيرهم ممن لم يُترك لهم أي مجال للعمل، فتم بذلك للغرب الكافر أن يحصر الإسلام بهذه الحركات خاصة بعد أن صار الناس يقارنون بين هؤلاء وبين من يكمم صوتهم فلا يسمع حتى لا يتصدروا المشهد العام، فعمل على الزج بكل من يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم في السجون، فأصبحنا نسمع من بعض الناس مقولة أن هذه الحركات الإسلامية اسما أفضل من غيرها فهي تصرح بما لا يصرح به غيرها، وهنا وجب علينا أن نقف وقفة صادقة فنضع النقاط على الحروف:

إن الإسلام منهج حياة كامل متكامل، فلا يمكننا أخذ الإسلام مجزأً أو منفصلا عن حياتنا فنكتفي بالعبادات والأخلاق، فالإسلام مبدأ ينظم كافة شؤون الحاكم والمحكوم؛ فعلى المستوى الفردي يجب الالتزام بالإسلام كله من غير تأويل ولا بأي شكل كان، فليس قراءة القرآن بصوت جميل رقيق أو أداء بعض العبادات كالصلاة والصوم والحج والزكاة هو الإسلام كله، بل هذه بعض من الإسلام، فالقيام بهذه التكاليف داخل البيت لا يعني أن المسلم قد أسقط عنه باقي التكاليف التي وجب عليه القيام بها في كل وقت وحين، وقد عمد الغرب إلى تعميق هذا النموذج في بلاده بالسماح لبعض المسلمين بالاشتراك في وزارة الداخلية كما هو الحال في بريطانيا، أو السماح لبعض الأصول الإسلامية بالمشاركة في الكونغرس الأمريكي تعبيرا عما يسمونه حبهم وقبولهم لنا أو حتى ترويجا لفكرة أن المسلمين يحاولون فرض أنفسهم على المجتمع في أمريكا، فالأمر لا ينظر له من هذه الزاوية الضيقة! ونظرة عميقة متتبعة لهذه الأمور ترينا كيف أنه يسمح لأشخاص معينين أن يحذوا هذا الحذو ولا يسمح لغيرهم، فكيف لم نسمع عن نواب رجال في الكونغرس الأمريكي إن كان الأمر كما يقولون؟ ولماذا هذا الوزير البريطاني ذو الأصول الإسلامية بالذات دون غيره؟ ومثلها ما نسمع عن سفير مسلم لبريطانيا يصلي بالمسلمين في السودان؟ إن الجواب على ذلك واضح ومدرك كيف أنهم يحاربوننا بأيدي بني جلدتنا الذين تجدهم أكثر حرصا وإخلاصا من غيرهم.

أما في البلاد الإسلامية فهم يعلمون تماما أنه من الصعب أن يحكم شخص غربي الجنسية والعقلية والشخصية البلاد الإسلامية، فقد ارتفع وعي الناس أكثر وأصبحوا أكثر فهما لواقعهم ودينهم، فأصبحوا يقدمون الإسلام في كافة أمور حياتهم ويضعونه أولا، فكان لا بد من أن يسعى الغربيون وهم أصحاب العقلية الرأسمالية التي تعلم تماما كيف تحصل على ما تريد ممن تريد عن طريق إرضائه، فكان لا بد أن يقدموا للناس ما يطلبون ويحبون حتى يصلوا لما يريدون، فعلى سبيل المثال نرى كيف يبدع حاكم تركيا في الترويج للسلع الغربية وبيعها وتنفيذها حتى أصبح مثالا ناجحا لبيع الكلام ودغدغة المشاعر التي جمعت حوله المؤيدين له ولسياساته الخبيثة في المنطقة، بينما لم يقدم للإسلام والمسلمين أي خير يذكر سوى أطباق ملطخة بدماء أبناء هذه الأمة.

إن اختزال الإسلام في أفراد يحملون الإسلام اسما لهو مصيبة كبيرة، فهذه الشخصيات قد ساهمت في زرع فكرة خبيثة عند عوام الناس مفادها بأن نجاح هؤلاء هو نجاح الإسلام وفشلهم هو فشل الإسلام، فهذه الفكرة الغبية الخبيثة بعيدة كل البعد عن الحق والصواب، فالإسلام لا يفشل بفشل هؤلاء المندسين، وخير دليل على ذلك ما وصل إلينا من خلفاء المسلمين الذي أبدعوا في تطبيق أحكام الإسلام وتنفيذ أحكامه حتى صرنا نتمنى أيامهم، فكما يقال: «يعلم الحق بأهله»، ونحن اليوم في آخر خنادق الكفر بعد أن أيقن أن الإسلام وفكرته قد آن أوان تنفيذها، فهو يسعى من أجل أن يؤجل ويتحايل على هذه الفكرة الواقعة لا محالة، فالأمر لا يحتاج منا إلا إلى قليل من التمحيص من أجل إخراج السم الموجود بيننا حتى يعود الأمر إلى المخلصين من أبناء هذه الأمة الذي يسعون لتطبيق الإسلام وإيصاله إلى سدة الحكم، فهؤلاء المخلصون الذي باعوا دنياهم واشتروا آخرتهم ورضوا أن يكونوا شمعة تحترق من أجل أن تضيء للأمة طريقها، موجودون بيننا بكثرة، وإننا لنحسب حزب التحرير أفرادا وقيادة منهم، نسأل الله أن يعجل لنا بالنصر والتمكين، اللهم آمين.

يا أيها الذين آمنوا ما منعكم أن تطالبوا بالحاكمية المطلقة لله رب العالمين؟!

بقلم: الأستاذة غادة محمد حمدي- السودان

المسلمون بين مُطبل لا يفهم ومُضَلَّل لا يفقه ومخدوع لا يسمع ومستفيد لا يشبع! هذه حالة الأمة اليوم وهي تدفع ثمناً باهظاً في كل مرة يتولى هؤلاء مناصب سياسية قيادية يتحكمون من خلالها بمصائر عامة الناس الذين ينجرّون خلفهم بدون تفكير لتحل السذاجة والسطحية وعدم الجدية مكان الوعي الصحيح والحكمة وتحمُّل المسؤولية الشرعية في التعامل مع قضايا الأمة المصيرية! وذلك لأن المسلمين لا زالوا يعانون من تأثير الغزو الفكري الغربي الذي استعمر تفكيرهم ولوثها بأفكار الثقافة الغربية الاستعمارية الكافرة منذ قرن مضى، وأبعد عن عقولهم وقلوبهم أفكار الإسلام وعقيدته ومفاهيمه السمحة التي تجعلهم يفكرون بالطريقة الصحيحة، ويتخذون من هذا الدين العظيم نظام حياة كاملاً شاملاً كما أراده الله تعالى أن يكون. فالسياسة في الإسلام رعاية شؤون وعدل بين الناس وحقوق وواجبات والقيام بمسؤوليات شرعية محسومة ومعروفة، من يُفرط فيها يُحاسب، فالحاكم والمحكوم يخضعان لحاكمية الله تعالى المطلقة وسيادة شرعه وإرضائه سبحانه وتعالى.

إن ما تمر به الأمة اليوم في كل بلاد المسلمين شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً يكمن سببه في أنهم يتبعون قادة علمانيين تفوح منهم رائحة النفاق والمصلحة ويعومون على عوم الغرب الكافر الاستعماري ولا يعرفون من السياسة غير أنها لعبة الكراسي والتنافس على إرضاء الطواغيت واقتسام السلطة معهم، وهذا بات معلوماً للجميع خصوصاً بعد اندلاع الثورات ثم سرقتها، فكلما قامت ثورة وارتقى شهداء وسُفكت الدماء الطاهرة، احتوتها أمريكا والقوى الغربية واختزلتها في مفاوضات واتفاقيات وهمية بين «ممثلي الشعب الثائر» وبين «رموز النظام الساقط» ويرجع النظام العميل للغرب نفسه كما كان مرة أخرى! فحال الثورات في بلاد المسلمين كمن «يخرج من الباب ليرجع من الشباك»، ويُصاب الناس بالإحباط لفشل عملية التغيير بينما هم من فرطوا في ثورتهم وقبلوا بمسميات قبيحة علمانية لنظام الحكم كالدولة المدنية العلمانية أو دولة القانون بحجة تحقيق الحريات (وهي في الحقيقة الانحلال والفواحش) والأمن (وهو في الواقع حكم الناس بالقمع وقوة الحديد والنار) والعدالة (وفي الحقيقة ساد الظلم بالقوانين الوضعية وأصبح الغالب) بتطبيق الديمقراطية والرأسمالية الغربية الفاشلة التي أتعست البشرية وأفسدت الناس وأذلتهم باتباع شهواتهم وتاجرت باحتياجاتهم (بينما حصرت الإسلام في العبادات فقط) لأنها ببساطة من وضع أهل الكفر، فتاه الناس وأصبحوا أقرب للكفر منهم للإيمان!

وفي خضم كل هذه الأحداث الجسام هناك صوت عالٍ واعٍ يصدع بالحق تحاربه الأنظمة الحاكمة ويتجاهله الإعلام ويُعتم عليه حتى لا يصل للناس لإنقاذهم من براثن أهل الكفر والظلم والنفاق، هؤلاء المخلصون ومنهم حملة الدعوة في حزب التحرير الذين ظلوا يدعون إلى الحكم بما أنزل الله ويحفرون بأظافرهم الصخر بصبر وثبات في سبيل الإسلام ويقدمون التضحيات الكبيرة حتى تُفتح بينهم وبين أمتهم الأبواب لتنهض من كبوتها، هم سياسيون يعملون لاستئناف الحياة الإسلامية من جديد بإقامة دولة المسلمين، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، يكشفون للمسلمين المؤامرات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تُحاك ضدهم، لقتلهم وانتهاك أعراضهم وإفقارهم واحتلال بلادهم ونهب ثرواتهم، والأهم تُحاك لتجهيلهم بدينهم وتمييع ثقافتهم الإسلامية ليتخذوا من حياة الكفر منهجاً لهم وتبقى السيطرة للكفار على المسلمين على كل الأصعدة الحياتية. وهذه معادلة خاطئة لا تقبلها السنن الكونية ولا الموازين الربانية فالإسلام جاء ليسود وليعلو الحق فوق الباطل ويدمغه ويحكمه وليس العكس! هذه المعادلة غير مقبولة وعلى المسلمين الاستماع لصوت الحق الذي يذكرهم بآيات الله وكلام رسول الله ﷺ واختيارهم قادة وناطقين رسميين لهم.

هكذا فقط ستنجو الأمة من كيد المنافقين وإرهاب الظالمين فإن لم تلجأ الأمة للصالحين لتقلب الطاولة وتصحح المعادلة والقيام بتحمُّل مسؤوليتهم الشرعية في التغيير ورجوعهم للمطالبة بتطبيق منهج الإسلام وأنظمته وتنقيته من كل شوائب الكفر بالتزام الحكم الشرعي تجاه كل القضايا والقيام بفرض محاسبة الحكام والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف على طريقة رسول الله ﷺ لتغيير الواقع بمنتهى الجدية حتى تُحل قضاياهم المصيرية، إن لم يقوموا بدورهم كانوا معرّضين للعذاب الشديد ومعرضين بإعراضهم عن الحق أن يختم الله على عقولهم وقلوبهم باستمرارهم في اتباع أنظمة الكفر والركون إلى الظالمين والسكوت عن غياب الحكم بما أنزل الله تعالى وإقصاء حملة المنهج القويم عن إيجاد الحلول الناجعة على أساس العقيدة الإسلامية لقضايا الأمة الإسلامية: قال سُبحانَه: [أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ]. [الجاثية: 23]. وقال تعالى: [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً]. [الكهف: 57].

«القول في تأويل قوله تعالى: [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً]. يقول عزّ ذكره: وأي الناس أوضع للإعراض والصدّ في غير موضعهما ممن ذكره بآياته وحججه، فدله بها على سبيل الرشاد، وهداه بها إلى طريق النجاة، فأعرض عن آياته وأدلته التي في استدلاله بها الوصول إلى الخلاص من الهلاك [وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ] يقول: ونسي ما أسلف من الذنوب المهلكة فلم يتب، ولم ينب. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: [وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ]: أي نسي ما سلف من الذنوب. وقوله: [إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ] يقول تعالى ذكره: إنا جعلنا على قلوب هؤلاء الذين يعرضون عن آيات الله إذا ذكروا بها أغطية لئلا يفقهوه، لأن المعنى أن يفقهوا ما ذكروا به، وقوله: [وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً] يقول: في آذانهم ثقلا لئلا يسمعوه [وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى] يقول عزّ ذكره لنبيه محمد ﷺ: وَإِنْ تَدْعُ يا مُحَمَّد هؤلاء المعرضين عن آيات الله عند التذكير بها إلى الاستقامة على محجة الحق والإيمان بالله، وما جئتهم به من عند ربك [فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً] يقول: فلن يستقيموا إذا أبدا على الحقّ، ولن يؤمنوا بما دعوتهم إليه، لأن الله قد طبع على قلوبهم، وسمعهم وأبصارهم.» (تفسير الطبري).

فيا أيها الذين آمنوا ما منعكم أن تطالبوا بالحاكمية المطلقة لله رب العالمين بالعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة دولتكم التي بها ترعى شؤونكم وتحفظ عقيدتكم وتنهضون بفكر الإسلام ووعيه فيرضى عنكم رب العالمين وتفوزون في الدنيا والآخرة؟!

على المسلمين من العلماء ومن عامة المسلمين إعانة حملة الدعوة المخلصين بدون تردد أو خوف أو حرج والوقوف في صفهم وإعلاء صوتهم ويجب على أهل القوة والمنعة من الجيوش نصرة دعوتهم والعمل معهم في سبيل إعلاء كلمة الله ولإسقاط حكم الطواغيت، فهذا العمل هو تكملة ما توصلت إليه الأمة من وعي على مطالبها بعد الثورات وتحقيق النجاح الحقيقي بالتغيير الانقلابي الشامل والانسلاخ من أفكار الكفر؛ الوطنيات التي تقسم الأمة وسيطرة الغرب الكافر المستعمر على السياسة والاقتصاد والإعلام والقوانين والدساتير المطبقة في بلاد المسلمين؛ وذلك بجعل الحكم بيد من سيحكم بما أنزل الله ومن يسير على درب رسوله ﷺ فالإسلام هو المرجع وعقيدته هي من ستوحد المسلمين وستُفشل مساعي الخائنين: قال الله تعالى: [إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً]. [النساء: 105].

فالالتزام بشرع الله والمطالبة بتطبيقه ليس تشددا أو تطرفا أو إرهابا، بل هو عمل المؤمنين للاستخلاف في الأرض بعد مرحلة الحكم الجبري الظالم التي أوشكت على الأفول، لكن يقوم بإحيائها المنافقون والكفار وتجار الثورات وسارقوها!

روى الإمام أحمد عن النعمان بن البشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ». رواه أحمد.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info